رياض الزهراء عليها السلام

١٧١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة السيّدة أمّ البنين عليها السلام النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١٧١/شهر ذي الحجّة ١٤٤٢هـ/ آب ٢٠٢١م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الثقافة الأسريّة:

مركز نسويّ متخصّص

حريّة المرأة

مشروطة

أم مطلقة؟

وكيف؟

الفيلم الكارتونيّ

(أحمد والقمر)

صناعة فكّرت بها

العتبة العبّاسيّة

المقدّسة..

تجليّات الكمال

الإنسانيّ

في شخوص أهل

البيت عليهم السلام

كيف

تحوّل

الألم من

ضعف

إلى قوّة

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧١ / شهر ذي الحجّة ١٤٤٢هـ / آب ٢٠٢١م
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ
إسراء محسن الجنابيّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

مُلتَقىً بِتَوقيتٍ إلهيٍّ! ٧
اجتماعُ الحُبِّ ٩
﴿آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ ١٠
كيفَ تُحَوِّلُ الألَمَ مِن ضُعفٍ.. ٢١
لِنتبادَلْ إحتِرامَ الآراءِ ٢٢
أثَرُ استِخدامِ التَّعَلُّمِ المُدمَجِ.. ٢٤
رِحَالي إلى اللّهِ تعالى ٢٦
الخَواصُّ والوُجَهاءُ في غَدِيرِ الوِلايَةِ ٢٩
قِرانُ الزَّهراءِ عليها السلام في السَّمَاءِ ٣١
أَوطَانٌ مُصَغَّرَةٌ ٤٠

بَيتُ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ (عليهما السلام).. يَشِعُّ بِنُورِ الإيمانِ

القِيم النبيلة في النفس البشريّة إذا أريد لها أن تكون راسخة فيها، فلا بّد من أن تقتدي بأنموذج واقعيّ يمثّلها، وذلك لأنّ الأنموذج الواقعيّ له أثرَ في أضعاف ما للأفكار المجرّدة من تأثير في النفس البشريّة، ومن نِعم الله تعالى أنّه جعل لنا أمثلة واقعيّة، وجعل ينابيع لتلك القِيم في الحياة، هم محمّد وآل محمّد (صلى الله عليه وآله).

إذا كان الإنسان يحتاج إلى تلك القِيم، أفلا يحتاج في تشكيل البيت الصالح والسويّ والسعيد إلى أنموذج ومثال يَستلهم منه ما يؤمّن الدنيا والآخرة؟

أفضل أنموذج للبيت الصالح والسعيد هو بيت عليّ وفاطمة (عليهما السلام)؛ لأنّه بيت لا توقّعات فيه، خالٍ من المشاكل والخلافات العائليّة؛ ولا توتّرَ فيه مع أنّ التوتّر أصبح معلماً من معالم العصر الحديث، إذ نجد التوتّر في أغلب العلاقات الأسريّة في الوقت الحالي، وأيضاً هو بيت لا تعقيد فيه، فهو بسيط في كلّ شيء، ابتداءً من المهر إلى الأثاث، وغيرها من متعلّقات الحياة الزوجيّة، وهو بيت العمل وبيت التعاون والمحبّة والتربية الصالحة.

فإذا لم يكن البيت واحةً وسكناً، بل كان الزوجان يعيشان في نكد ونزاع وخصام، فهذا ليس بيتاً ينعم فيه الزوجان بالسعادة، بل هو جحيم وشقاء، وهذه الحالة تدلّ على الفراغ الروحيّ والنقص الموجود في المعنويّات، وهذه الوقائع تكشف عن غياب السعادة في المجتمع، فالالتزام بمقوّمات الحياة الزوجيّة السعيدة والناجحة وقواعدها هو السبيل الذي يحقّق الهدف من الزواج، وهو الاستقرار النفسيّ والروحيّ والجسديّ وصولاً إلى الاطمئنان والسعادة الزوجيّة.

ومن أهمّ المقوّمات التي تؤدّي إلى نجاح الحياة الزوجيّة هو حسن التبعّل للزوج، والمقصود منه إطاعة الزوج، وحسن التعامل والعشرة معه، وقد كانت السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تدبّر حياتها الزوجيّة بحسن التدبير، وحسن التبعّل، حتّى قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في حقّها(عليها السلام): **"فو الله ما أغضبتُها ولا أكرهتُها على أمر حتّى قبضها الله (عزّ وجلّ)، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنتُ أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان"**،[1] فلا هو يغضبها ولا هي تُغضبه(عليه السلام). وفي وصيّة الزهراء (عليها السلام) له قالت: **"يا بن عمّ ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتكَ منذ عاشرتني، فقال (عليه السلام): معاذ الله، أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله أن أوبّخكَ بمخالفتي"**.[2]

نحن لا نحتاج إلى البحث عن قدوات للقِيم النبيلة، فقد منّ الله تعالى بها علينا، ولكن يجب علينا عرضها، وتذكير أنفسنا وأبنائنا بها، فمن أجمل العادات التي يعتادها الآباء والأجداد هي أن يذكروا لأولادهم حكاية من حكايات النبيّ الأعظم(صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرين(عليهم السلام) ويربّونهم على هذه المُثُل. ونحن إذا لم نربِّ أبناءنا على هذه النماذج ولم ننشرها في المجتمع فإنّنا قد نخسر آخرتنا ودنيانا.

إنّ دنيانا مهدّدة قبل آخرتنا إن لم نتدارك الأمر ولم نقم بعرض النماذج النيّرة مثل بيت الزهراء(عليها السلام) على مجتمعنا بكلّ قوة؛ فعسى أن نستنقذ دنيانا وآخرتنا بإذن الله سبحانه وتعالى.

---

(١) الصدّيقة فاطمة الزهراء (عليها السلام): ج١، ص١١.

(٢) بيت الأحزان: ج١، ص١٥٧.

رئيس التحرير

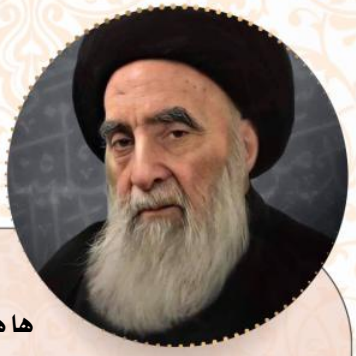

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

صَبرُ الزَّوجَةِ عَلى أَذى زَوجِها

السؤال: ما نصيحتكم للزوجة التي تصبر على أذى زوجها؟

الجواب: اعلمي أنّ هذه الأمور ابتلاءات يختبر الله تعالى بها عباده؛ ليميز المؤمن الصادق من غيره، فعليك بالثقة بالله عزّ وجلّ واليقين بولايته، فقد قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (البقرة: ٢٥٧)، فإذا توجّهت إليه عزّ وجلّ، ووثقت بتولّيه لأمرك فأنّه يأخذ بيدك إلى الخير والصلاح، وينبغي لك حينئذٍ مواجهة الصعوبات بنفس قويّة مطمئنة؛ لأنّك بالله عزّ وجلّ تعتصمين، وبه عزّ وجلّ تثقين وعليه تتوكّلين، وعليك العناية بأطفالك، والمداراة الحكيمة مع الزوج عسى أن يلين أو يؤوب إلى العدل والحقّ، وإن تصبري وتتّقي يجعل لك مخرجاً ويكتب لك بذلك الأجر الجزيل، ويعقبه الخير سواء كان في الدنيا أو الآخرة.

ولك إن أمكن أن تستشيري في أمرك بعض أهل العقل والحكمة والتجربة من ذويك ممّن تثقين بهم؛ كي تدرسي الطريق الأمثل للحلّ، ولسوف يجعل الله عزّ وجلّ بعد عسر يسراً إن شاء الله تعالى.

السؤال: إذا كان الزوج يُسيء معاملة زوجته إلى حدّ أنّها لم تستطع الصبر معه، فخرجت إلى بيت أهلها، وقد مضى على ذلك أربع سنوات، وهو يرفض طلاقها، فهل يترتّب عليها أثم في الخروج من بيته؟ وماذا تفعل لتنفصل عنه بصورة شرعيّة؟

الجواب: إنّ المرأة التي يُسيء الزوج معاملتها ويؤذيها، يجوز لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعيّ ليستدعيه ويطالبه بمعاشرتها بالمعروف أو تسريحها بالطلاق، فإن رفض كلا الأمرين ولم يمكن إلزامه، جاز للحاكم الشرعيّ أن يطلّقها استجابةً لطلبها، وإذا لم يكن يسعها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعيّ وكان بقاؤها في بيت الزوجيّة ضرريّاً عليها أو حرجيّاً إلى حدّ لا يُتحمّل عادةً جاز لها الخروج.

السؤال: ما حكم الضرب المبرح الذي يقع من الزوج تجاه زوجته؟

الجواب: حرام، وعليه الدية إن أوجب الضرب احمراراً أو اسوداداً.

المصدر: sistani.org

موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

هُنا الحَلُّ..
لأغلبِ المَشاكلِ الأسَرِيَّةِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه: ١٢٤)، قبل أكثر من عشر سنين وقع بيدي بحث يتناول أكثر من أربعين سببًا من أسباب الطلاق الذي يحصل داخل الأسر، ولكن لم يذكر أهمّ تلك الأسباب، فمن الأسباب التي ذكرها الباحث هو سوء الاختيار، دين الزوج والمستوى الاجتماعيّ، تدخّل الأهل، ظلم المجتمع، ضيق الرزق، وغيرها الكثير، ولعلّه غفل عن القانون الإلهيّ الذي تنصّ عليه الآية المتقدّمة: الإعراض عن ذكر الله تعالى، وهو سبب المعيشة الضنكة، وهذا بحدّ ذاته يؤسّس لنا قاعدة مهمّة جدّاً في الحياة، ألا وهي: ما من ذنب إلّا وله عقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فمَن لا يحسن التصرّف في المال يُبتلى بالفقر، ومَن لا يحسن تربية الأولاد يُبتلى بالعقم، ومن لا يشكر نعمة العافية يُبتلى بالسقم وهكذا تأديباً ورحمة من الله عزّ وجلّ لعبده: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (السجدة:٢١).

وبعد هذه المقدّمة فمن حقّ الزوجة المبتلاة أن تسأل: لماذا تعكّرت أخلاق زوجي وأخذ يؤذيني، وكثير من أخواتي المؤمنات سعيدات مع أزواجهنّ؟

دقّقي في أعمالك، حاسبي نفسك، اتّهمي أخلاقك، راقبي كلماتك، فلعلّ نارًا هنا أوهناك أشعلت بسببك يريد الله عزّ وجلّ أن يطفئها محبّة لك، وأخيرًا كوني له فاطمة يكن لك عليّاً.

لِمَـــاذا؟

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

لماذا جعلني الله فقيراً؟
لماذا خلقني مُعاقاً؟
لماذا يحدثُ هذا معي؟
لماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟

أسئلةٌ كثيراً ما تتردّدُ على الألسُن فضلًا عن الأذهان، يجمعها الاعتراض على ما يقدّر ويقضي الحكيم الرحمن، فما القضاء والقدر؟ وهل لنا الاعتراض على الله تعالى فيهما؟

رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام: "(القدر) هيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبَقَاءِ وَالْفَنَاءِ.. وَالْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ"،[1] فقد قدّر الله تعالى قوانين ثابتة وترك للإنسان الخيار، فقدّر الشفاء للمريض إذا تناول الدواء، وقدّر استمرار مرضه إن هو أهمله، فأيّهما اختار المريض كان قضاءه. ورُوِي أنَّ الإمام عليّ عليه السلام عدل من حائط مائل إلى آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين أتفرّ من قضاء الله عزّ وجلّ؟ فقال عليه السلام: "أفرُّ من قضاء الله إلى قدر الله".[2]

فالإنسان عاقلٌ مختارٌ، ولخياراته اليد الطولى في رسم مُجريات حياته، أضف إلى ذلك فإنَّ لارتكابه الذنوب عظيم الأثر في تشكيل قضائه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى:٣٠).

على أنَّ مشيئة الإنسان لا تتجاوز حدود سلطانه تعالى، ولا تخرج عن نطاق مشيئته عزّ وجلّ، ولذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: "لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين".[4]

ومشيئته تعالى محكومةٌ بحكمته، فهو سبحانه وتعالى لا يقضي إلّا بما يتوافق معها، وقد اقتضت حكمته أنْ تكون الدنيا دار ابتلاء وامتحان، ولوكان جميع البشر على مستوىً واحد من الغنى والذكاء والصحّة والجمال لانتفت تلك الغاية، وإن كانوا متساوين من حيث النِعم؛ فالفقير ربّما كان فائق الذكاء، وهكذا.

ومن حكمته أنّه لا يقضي لعباده المؤمنين إلّا بما هو الأصلح لحالهم، فقد ورد في الحديث القدسيّ: "وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمن لا يصلحُ إيمانُه إلّا بالفقر، ولو أغنيتُه لأفسدَه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمن لا يصلحُ إيمانُه إلّا بالغنى، ولو أفقرتُه لأفسدَه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمن لا يصلحُ إيمانُه إلّا بالسُقم، ولو صحّحتُ جسمَه لأفسدَه ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لَمن لا يصلحُ إيمانُه إلّا بالصحّة ولو أسقمتُه لأفسدَه ذلك، إنّي أُدبّرُ عبادي بعلمي بقلوبهم فإنّي عليمٌ خبيرٌ".[5]

بل ربّما قضى بالبلاء على عباده حُبًّا بهم وتفضُّلًا منه عليهم؛ ليرفع به درجاتهم، فقد رُوِي عن الإمام الحسين عليه السلام أنّ جدّه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: "وإنَّ لَكَ في الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّا بالشَّهادَةِ".[6]

ولرحمته غير المتناهية فقد شاء الله عزّ وجلّ أنْ يُشرع أبوابًا يلجها مَن رام دفع سوء القضاء عنه، أو تبديله بأحسنه، ورُوي عنه صلى الله عليه وآله: "الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبعينَ باباً من الشَّرِّ"،[7] ورُوِي عن الإمام السجّاد عليه السلام: "إنَّ الدعاء ليردّ البلاء وقد أُبرِمَ إبراماً".[8]

علاوةً على ما تقدّم فإنّ للصبر على سوء القضاء عظيمَ الثواب وجزيل الجزاء، رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام: "مَن ابتليَ من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه كانَ له مثل أجر ألف شهيد".[9]

وختاماً، فإنّه سبحانه وتعالى ما منعَ العبد من شيءٍ، فإنّما منعه ما ليس له، وما منحه من شيءٍ، فإنّما منحه ما ليس له؛ فله الفضل دائمًا وأبدًا.

(١) الكافي: ج١، ص١٥٨.
(٢) مرآة العقول: ج٧، ص٣٦٣.
(٣) الكافي: ج٢، ص٢٧٠.
(٤) الكافي: ج١، ص١٦٠.
(٥) بحار الأنوار: ج٥، ص٢٨٤.
(٦) الصحيح من مقتل سيّد الشهداء وأصحابه: ج١، ص٢٧٣.
(٧) بحار الأنوار: ج٩٦، ص١٣٢.
(٨) الكافي: ج٢، ص٤٦٩.
(٩) وسائل الشيعة: ج٣، ص٢٥٥.

الجَانِبُ الأَخلاقِيُّ والاجتماعِيُّ في سُورَةِ الإنسانِ

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

يمثّل القرآن الكريم منهجًا تربويًا وأخلاقيًا، ودستور حياة تسير عليه الأمة الإسلاميّة في تربية الأجيال، وسورة الإنسان من السُوَر التي ترسم للإنسان مسيرة حياته.

وتضمّنت جوانب تربويّة وأخلاقيّة واجتماعيّة، منها إخلاص النيّة لله ﷻ عند العمل، فهو أصل قبول الأعمال؛ فيجب ألّا يكون العمل لأجل تحصيل الشهرة والمدح ومراءاة الناس، فكلّ عمل يخالطه الرياء يكون غير مقبول عند الله ﷻ، وتمثّل ذلك الجانب في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان: ٩).

فأهل البيت ﷺ قدّموا طعامهم لوجه الله تعالى غير راغبين بالأجر الدنيويّ، أو الذكر الحَسَن في الدنيا، ولم يطلبوا من الله ﷻ شيئاً، بل إنّهم صبروا على ذلك، فهم مصداق لقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر: ٩).

"وجعل الله الجزاء هنا مقابل الصبر نفسه، لا مقابل العمل الذي صبروا عليه، ليشير بذلك إلى شدّة معاناتهم وأنّها قد بلغت حدّاً فأصبح نفس فعلهم صبراً، وأصبح الجزاء على نفس هذا الصبر، وقد جاء بكلمة ﴿صَبَرُوا﴾ بصيغة الماضي، لعلّه ليشير إلى أنّ هذا الصبر هو فعل اختياريّ لهم، وليس أمرًا مفروضاً عليهم، فليس حالهم كحال ذلك السجين الذي يُجبر على بعض الأعمال الشاقّة، بل هو صبر وحصانة قد اختاروها أنفسهم، واختاروا هم الفعل الذي ينتجها".[١]

وفي فعلهم هذا تجسيد للتكافل الاجتماعيّ الذي حثّ الإسلام عليه، فتقديم الصدقة إلى المحتاجين ومساعدتهم يقيهم من الجوع والعراء والانحطاط الخُلُقيّ، وينتشلهم من العوز الماديّ، فتتآلف القلوب وتسود الرحمة والألفة، وتحلّ محلّ الطمع والجشع؛ لأنّ حرمان المحتاج من حقوقه يورث في نفسه آفات نفسيّة كالحقد والغضب والحسد والكُره على ذوي المال، ويجعل المجتمع بعيداً عن روح الإسلام ومبادئه، وتعلّمنا سورة الإنسان كيفيّة التعامل الحَسَن مع المحتاج والتواضع في العطاء، وأن يكون عن طيب نفس، وتدعونا إلى الالتزام بدفع الصدقة لدورها الفعّال في تقوية النسيج الاجتماعيّ وأواصره، ولما لها من منافع فرديّة فهي تدفع البلاء، وتقي ميتة السوء، وتطيل الأعمار، وبها نبني مجتمعًا متماسكًا تحكمه الأخلاق، ومن منطلق قوله تعالى: ﴿هل جَزاءُ الإحسانِ إلّا الإحسانُ﴾ (الرحمن:٦٠).

جاء في حديث للإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "آية في كتاب الله ﷻ مسجّلة. قلت: وما هي؟ قال: قول الله ﷻ: (هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان) جرت في الكافر والمؤمن والبرّ والفاجر، من صُنع إليه معروف فعليه أن يُكافيء به، وليس المكافأة أن تصنع كما صنع حتّى تربي، فإن صنعتَ كما صنع كان له الفضل في الابتداء."[٢]

وبناء على هذا فالجزاء الإلهيّ في يوم القيامة يكون أكثر من عمل الإنسان في هذه الدنيا، وذلك تماشياً مع الاستدلال المذكور في الحديث أعلاه.

يقول الراغب في المفردات: (الإحسان فوق العدل، وذاك أنّ العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر ممّا عليه ويأخذ أقلّ ممّا له، فالإحسان زائد على العدل..).

ويتكرّر قوله سبحانه مرّة أُخرى: ﴿فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان﴾ (الرحمن:٦١).

"وذلك لأنّ جزاء الإحسان بالإحسان نعمة كبيرة من قِبل الله تعالى، حيث يؤكّد سبحانه أنّ جزاءه مقابل أعمال عباده مناسب لكرمه ولطفه وليس لأعمالهم، مضافاً إلى أنّ طاعاتهم وعباداتهم إنّما هي بتوفيق الله ولطفه، وبركاتها تعود عليهم".[٣]

.....

(١) تفسير سورة هل أتى: ج٢، ص١٤ – ١٥.

(٢) تفسير الأمثل: ج١٧، ص٤٣٥.

(٣) المصدر السابق.

فِقْرةٌ وَوقفَةُ تَأمّلٍ عَلى أَعتابِ دُعاءِ النُّدبَةِ

فاطمة نعيم الركابيّ/ ذي قار

وردت في دعاء الندبة هذه الفقرة: "أَيْنَ قاطِعُ حَبائِلِ الْكَذِبِ وَالافْتِراءِ"،[1] إذ نجد أنّها عبّرت عن وجود حبائل وليس حبلاً واحداً للكذب والافتراء، إشارةً إلى خطورة الكذب على مصير الفرد، وطبيعة شكل الحياة الاجتماعيّة في زمن الغيبة وعند الظهور، وأثرها لو امتدّت فينا، ولم يكن لنا دور في قطعها.

وقد وُصف الإمام بأنّه (قاطع)، وكأنّ مجرّد حضوره وظهوره عليه السلام سيكون فعل قطع هذه الحبائل جارٍ لكلّ مَن كان يَكذب أو يُكذّب ويفتري في عقائد الناس العامّة، والخاصّة منها كالمهدويّة، فتُقطع الألسن التي تكلّمت أو انجرّت خلفها وتبنّتها، بتمام الحجّة عليهم، وزوال حُجب الظلمة التي كانت لا تُريهم نور إمامهم، مثلما يزداد ثباتاً مَن لم ينجرّ وراءها.

والقطع جارٍ على المستوى الاجتماعيّ أيضاً، فإنّ تَحصيل الإدراك بحجيّة الإمام عليه السلام، وشهوده على بواطننا في زمن الغيبة والظهور يوجب العصمة والرقابة الأكمل في النفس، فلا يصدر منها إلّا الخير والصلاح.

وفي ذلك تنبيه وتوجيه لنا كي نكون ممّن لهم دور في قطع هذه الحبائل الآن عبر التصديق والصدق، أي بتحقيق الإيمان النابع عن عقيدة راسخة وسليمة، فنحمي بذلك عقيدتنا، وإدراك رؤية الإمام عليه السلام لنا، فنتحلّى بالصدق، ونقطع كلّ كذبة تصل إلينا، فلا نُسهم بنشرها، لنتقلّص بذلك من مساحة الفساد الاجتماعيّ.

.....

(١) مفاتيح الجنان: ص٥٩١.

مُلتَقىً بِتَوقيتٍ إلهيٍّ!

زينب عبّاس فرهاديّ/ كربلاء المقدّسة

تتوافد الجموع بقلوب بيضاء كغطاءِ أبدانها..
يتّسع المكان والزمان..
فالبركة ملازمة لهما..
أصوات تهليل وتكبير..
تعلوها تلبيةٌ تشقّ طريقها في سبع سماوات إلى ما شاء الله تعالى..
وجوهٌ ذات صبغة إلهيّة...
لم تعهدها من ذي قبل..
أنوارهم تخترق ظلمات النفوس!
إنّه حجّ بيت الله الأكبر..
في موعد لا يتقدّم ولا يتأخّر..
يُنتظر على أحرّ من الجمرِ من قلوب لهفى..
لميقات أذن أن يكون عند بيته المحرّم..
وانتظارٌ معه..
لا ينفكّ..
انتظار اتّكاء قلبه قبل بدنه المقدّس على أستار تتوقُ إلى لحظة إعلانٍ سماويّ!
إنّه المعلوم المجهول..
كُشف الغطاء عنهُ بقَدر!
بقَدر مشيئة إلهيّة..
لا تُفصح ولا تُحجب إلّا لمصلحة بتدبير حكيم خبير!
فإلى تلك البقعة المقدّسة والموعد المبارك..
تتطلّع القلوب قبل العيون..
حرّى تتلظّى شوقاً..
جمرتان ترافقها..
إحداهما في القلب..
مع كلّ نفخة ذكرٍ وعشق وندبةٍ وسؤال تتّقد..
تستعر..
والثانية بيد تكليف تحيطه نفحاتٌ من كلّ حدب وصوب، لا يُقبض عليها إلّا برحمة من الله تعالى، وجهادٍ مَن صبرَ واصطبر!
بتطهير لحرم لا يليقُ إلّا بجلال خالقه..
قلبٌ يسير معهُ وبهِ إلى حرم عنده اللقاء متى ما ربّ العزّة شاء، بسيّد القلوب ومهذّبها..
وخاتم الأوصياء عليه السلام..
فصبرٌ جميلٌ..
من حرم إلى حرم..
والله المستعان..
ومع وليّه وإليه..
ملتقىً بتوقيتِ العدل الإلهيّ قريب!

مَحَطّاتٌ للتَّأَمُّلِ

الشيخ حبيب الكاظمي

مضمون السؤال:

نحن الأمّهات ماذا علينا أن نعمل لإيجاد محطّات ملفتة للانتباه في المناسبات الدينيّة كعيد الغدير، فهذه المحطّة تستحقّ التأمّل والبحث في أعماقها، وما فيها من دروس وعِبَر لنربّي عليها أبناءنا، فكيف لنا أن نستثمر هذه المناسبة من دروسها وعبرها في تربية الأجيال القادمة؟

مضمون الردّ:

امتثالكنّ للعمل بوظيفة الأمومة، وتطويعها للجانب العباديّ هو جانب مهمّ في مسألة التأثير في الأبناء من أجل تنشئة جيل ذي تربيه دينية عميقة، إلّا أنّه لابدّ من استثمار التدرّج، وهو ترتيب الأحداث التاريخيّة للاستفادة منها، فنبدأ بـ:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدّثنا العبّاس بن الفضل عن أبي زرعة، عن كثير بن يحيى أبي مالك، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقمّ قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع، نزل (بغدير خمّ)، ثم أمر بدوحات فقمّ ما تحتهنّ، ثمّ قال: "كأنّي قد دُعيتُ فأجبتُ، وإنّي تركتُ فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال :إنّ الله مولاي، وأنا مولى كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ، فقال: مَن كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقلتُ لزيد بن أرقم: أنتَ سمعتَه من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدوحات أحد إلّا وقد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه".[1]

يُفهم من هذا الموقف أنّ القضيّة في منتهى الأهميّة، فالقضيّة ليست دعوة إلى محبّة الإمام عليّ ﷺ ، وإنّما هي لجعله وصيّاً من بعد الرسول ﷺ؛ لأنّ مبدأ الوصاية مبدأ فطريّ، فالناس عامّةً عندما يسافر أحدهم، يستخلف شخصاً معيّناً على أهله، وكذلك هو مبدأ نبويّ، فموسى ﷺ عندما غاب أربعين يوماً، خلّف هارون على قومه، والرسول الأكرم ﷺ كذلك اتّبع هذه السنّة الفطريّة والنبويّة.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج١، ص٢٦٦.

حَجَّ القَلبُ إِلَيْكَ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

وأذّن الشَوق..
فتَهافت القَلْبُ مُهرولاً..
ليطوفَ أشواطَه..
حَولكَ أنتَ..
يَا كَعْبَةَ الحُبّ..
وتعلُوه تلك النِدَاءَات..
لَبَّيْكَ..لَبَّيْكَ..
لَبَّيْكَ يا مُنى القَلْب..
ومُنية الوِصَال..
لَبَّيْكَ يا نَبض القَلْب..
وجَمرة الشَوق..
لبّتكَ رُوحي ونفْسي..
طَوافي يَبدأ من حَيثُ أنْتَ..
وينتهي إليْكَ..
فأنتَ قِبْلَتي..
اسقني من زَمزم حُبّكَ..
فالرُوحُ ظمآى إليْكَ..
جئتُ إليْكَ أسعَى..
لأقترب إليْكَ..
لعلّني أحظى بنَظرة..
بها تولد الرُوح من جديد..
وتخلعُ أهْوَاءها..
فترتدي الطُهر..
فألتقيك هناك..
في عرفات..

لتعترف إليْكَ النَفس بدمُوع
الحُبّ..
بكلّ ذنُوبها..
لأقف في مَشعرك..
فأناجيكَ حُبّاً..
مَن أنا؟
لأدّعي حُبّكَ..
وأبُوح بشَوقكَ..
ما أنا سوى نَفس..
قد فَاح رِيحها من الذُنوب..
قد جَاءت إليْكَ..
لترجم شياطينها..
وتتخلّى عن إسماعيلها..
لتنال شَرف النظرة..
فهذا هُو عيدها..
عيدي..
أن أفوز بتلك النَظرة..
لأعُود بها في طُهر..
سيّدي..
ها قد لبّى القَلْبُ نِدَاء الشَوق..
فأتاكَ مُلبّياً..
قاصداً الحَجَّ إليْكَ..
فخذ هذا القَلْبَ منّي..
واجعله لكَ وَحدكَ..
حرمًا آمنًا..

اجتماعُ الحُبِّ

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

كثيرة هي المواضيع التي تهتمّ بجوانب الحياة المتعدّدة، والتي تعتمد على دراسات علميّة موثّقة لكي تؤكّد لنا على أهميّة التنشئة السليمة للفرد، انطلاقاً من اختيار الزوجين، ومروراً بالحمل ووصول وليّ العهد المبجّل إلى كنف الأسرة الراعية له، وإنّنا في هذا الصدد نودّ الإشارة إلى نقطة هي من مرتكزات الانطلاقات للمجتمع الواسع الذي يضمّ في جنباته كلّ أنواع الأفكار، وما يتضمّنها من صالح أو طالح، فنورد هنا قول الإمام عليّ عليه السلام: "مَن أحسَنَ إلى رعيّته، نَشرَ اللّه سبحانه عليه جَناحَ رحمته، وأدخَلَه في مغفرته"،[1] والإحسان هوما يُصنَع من معروف ويُشاع من خير، ولعلّ أقرب مَن يكون إلى تلقّي هذا الخير هم أفراد الأسرة، سواء كانت نواتيّة تتضمّن الأب والأمّ والأبناء، أو ممتدّة لتصل إلى الأجداد والأقارب أيضاً.

ومن الممكن هنا أن يتمّ طرح سؤال مهمّ، وهو: كيف لي أن أنال هذه المرتبة العالية في نشر الخير لمَن حولي؛ لأكون ممّن ينال فضل الله تعالى وبركاته من رحمة ومغفرة لا يوازيها في الراحة النفسيّة والشعور بالاطمئنان شيء؟

وللإجابة عن هذا السؤال: سنتطرّق إلى أحد جوانب خارطة الحياة المتنوّعة ونطبّق عليه ما سبق، وهو الجانب العائليّ وما يتمخّض عنه من تأثير واسع النطاق في المجتمع بشكل واضح، فالعائلة تقوم على مبدأ التفاهم والمشاركة من أجل هدف سام لا يمكن التنازل عنه، ألا وهو وضع لَبنات صالحة في أنحاء هذا المجتمع المترامي الأطراف، وعليه يكون الحرص على استثمار كلّ الفرص المتاحة من أجل النهوض بواقع الجزء الصغير من اللوحة الكبيرة، ومن تلك الفرص التي لا يمكن حصرها بعدد معيّن، يمكننا تناول الأوقات المتميّزة جدّاً للأعياد، وما يرتبط بها من بهجة وسعادة تدبّ في القلوب العطشى لتلك السويعات التي لا تُنسى تفاصيلها، فقائد الأسرة السعيدة هو مَن يقتنص النقاط المضيئة؛ ليحملها بكلتا يديه، وينير بها دروب أفراد عائلته الجميلة، وهنا يكون الاجتماع والذي يضمّ عدداً من الأفراد سواء من العائلة الصغيرة أو الكبيرة ليكون اجتماعاً للحبّ، وما أجمله من تجمّع يفوح منه شذى كلّ المشاعر الرقيقة والجاذبة للآخرين.

وعند الاجتماع على الحبّ فإنّ كلّ ما سيتشعّب منه هو عبارة عن عطاء، راحة بال، سعادة، وكلّ ما يندرج تحت قائمة الحالة الإيجابيّة للنفس التي تضفي جوّاً مليئاً بالطاقة والحيويّة على المحيط بها، وعلى النقيض منه في حال كان الاجتماع على أيّ نوع من المشاكل أو مشاعر الانزعاج من الآخر، فأنّ كلّ ما ينبعث سيملأ الأجواء بالتوتّر، القلق، الترقّب، بحيث تنتشر حالة من السلبيّة لتسود المكان، وهنا يجب علينا نحن أن نحدّد ما المطلوب؟ هل نبحث عن أجواء متوتّرة أم هادئة؟

من الطبيعيّ أنّ الجميع يرغب بالحصول على كمّ كاف من الراحة النفسيّة، التي إن تتبّعنا طريقها فسنصل إليها بحول الله تعالى وقوّته، فمن الممكن استثمار مدّة الأعياد لجعلها نقطة تلاقي القلوب على الحبّ في الله عزّ وجلّ، وتعزيز صلة الأرحام، حينها كَمْ هو جميل لو قام أحد الأفراد بكتابة مواقف سعيدة أو مضحكة مرّت عليه خلال مسيرة الحياة في قصاصات ووضعها في دورق مميّز، وطلب من أيّ شخص اختيار أحدها، وقراءة ما فيه، حينها سيتمّ استرجاع الضحكات والسعادة وإشاعة جوّ من المرح، فيكون الملتقى هو اجتماعاً للحبّ.

.....

(١) عيون الحكم والمواعظ: ج١، ص١٩٩.

﴿آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

فاطمة: عندما يعمّ الأمن والأمان في أرجاء مكان ما فستحلّ السكينة والطمأنينة والهدوء فيه، فهناك علاقة بينهما، وهي تجري في الأمة المؤمنة التي تلتزم بالأحكام الإلهيّة، فأنّ الطمأنينة تشمل أفراد الأمة المؤمنة، مثلما قال الله ﷻ: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۞ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (النحل: ١١٢، ١١٣).

فالآية المباركة تتحدّث عن قرية كانت متّصفة بثلاث صفات مرتبطة بعضها ببعض: الأمان، والطمأنينة، ورغد العيش، فالأمان يجلب الطمأنينة والسكينة لأهل هذه القرية، والرزق يأتيهم من كلّ مكان بدون عناء أو تعب أو سفر.

ناهد: ما سبب هلعهم وخوفهم؟ ولماذا سُلبوا هذه النعم إذن؟

فاطمة: كان للنعم أن تدوم وتكبر لو أنّهم آمنوا بنبيّهم ﷺ، وكان للنعم أن تدوم لو شكروا المُنعم ﷻ، ولكن كفروا بأنعم الله ﷻ وكذّبوا رسوله، فعدم الإيمان هو الذي غيّر المعادلة، وقلب المشهد رأساً على عقب، فحلّ الخوف محلّ الأمن والطمأنينة، وحلّ الجوع والقحط محلّ الرزق الواسع الكثير.

ناهد: هل ذكر القرآن آية أخرى تبيّن العلاقة بين الإيمان ووفرة النعم الإلهيّة على العبد؟

فاطمة: نعم، الإيمان طمأنينة، والجحود كفر، والإيمان والتقوى بابان من أبواب بركات السماء والأرض: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف:٩٦).

وبركات السماء كثيرة، فكلّ نعمة من الله تعالى معنويّة كانت أو ماديّة هي من البركات، فالطمأنينة من نعم الله تعالى، وهذه النعمة لها أبواب وأسباب كالإيمان والتقوى والعمل الصالح، مثلما أنّ الكفر والآثام بابان للشقاء والمصائب وسلب للطمأنينة: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (الشورى: ٣٠).

ومن هذه الآثام والذنوب الكفر بالنعمة، ولذا تلاحظين أنّ عدداً من الآيات تأمر بتذكّر النعمة واستحضارها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣).

ناهد: إذن ارتكاب الذنوب هو سبب لزوال النعم؛ ولكن هل لنا نحن العباد المذنبين الذين سُلبت منّا الراحة والطمأنينة وابتُلينا بالخوف والاضطراب من رجعة؟!

فاطمة: نعم، الإيمان بابه مفتوح، والتقوى طريق متاح، وما إن يرجع الإنسان إلى الله ﷻ ويتّقي إلّا وتتحسّن أحواله وتتغيّر أوضاعه، وتزول عنه هذه المصائب التي حصلت نتيجة الذنوب.

فعن أمير المؤمنين ﷺ: "فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا، وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وَأَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ انْصَابِهَا، وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، وَوَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا".[1]

لاحظي كيف يصوّر أمير المؤمنين ﷺ حال مَن يأخذ بالتقوى ويعيشها في حياته، فتكون عاملاً من عوامل النعم والبركات عليه.

حين تتحقّق التقوى والإيمان تترتّب الآثار وتحصل البركات، وتشمل الإنسان الألطاف والعناية الإلهيّة من طمأنينة ورزق وسعة حال: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٤).

يتبع...

.....

(١) الهادي إلى موضوعات نهج البلاغة: ص١٦٦.

الأَدَبُ مَعَ العُلَماءِ

إيمان صالح الطيّف/ بغداد

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر:٣٢).

إنّ الله تعالى قد أولى العلم منزلة تفوق كلّ المنازل، ومرتبة تعلو كلّ المراتب، وخصّ أهله بالانتقاء والاصطفاء، ورفع ذكرهم في الأرض والسماء، فهم أئمة الهدى ومصابيح الدجى.

لذلك كان الأدب معهم من أعظم القُربات، وتعظيمهم من تعظيم الحرمات لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (الحجّ:٣٠)، ورُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "العلماء ورثة الأنبياء"،[١] العلماء هم الذين ورثوا العلم وأوقفوا أنفسهم على حفظ الشريعة، وهداية الناس، فهُم صمام الأمان للأمة، ولا تتخلّص الأمة من غياهب الجهل، ولا تتقدّم في معارج الحياة ما لم يكن فيها معلّمون ذوو اختصاص يديرونها، فيصلون بهم إلى حياة العزّ والسؤدد، فإساءة الأدب معهم هو إساءة إلى الله تعالى؛ لأنّ ما عندهم هو من كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ.

ولو دقّقنا النظر في آيات القرآن الكريم نجد أنّ الله تعالى بما له من مقام العظمة حين يخاطب عباده يراعي الآداب بتمامها، ورُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "أدّبني ربّي فأحسن تأديبي".[٢]

فالأحرى بنا أن نكون نحن أيضًا على مستوى عالٍ من الأدب مع الآخرين وبخاصّة مع العلماء؛ لأنّ العالم أب روحيّ، واحترامه وطاعته واجب علينا.

جاء في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام حقّ العالم، نذكر منها:

١- التعظيم له والتوقير لمجلسه.

٢- حسن الاستماع إليه.

٣- لا ترفع صوتك عليه.

٤- أن تدافع عنه إذا ذُكر عندك بسوء.

٥- لا تجالس له عدوّاً ولا تعادي له وليّاً.[٣]

ولكن ويا للأسف ما نسمعه اليوم، ونقرأه على مواقع التواصل من التهجّم والاستهزاء بعلماء الدين أمر خطير، يسعى إلى نشره أعداء الإسلام؛ لأنّهم أدركوا أنّ قوة الأمة الإسلاميّة باتّباعها لعلمائها وقادتها الربّانيّين؛ لذا علينا أن ننتبه ولا ننجرّ وراء هذه المخطّطات، فننشر ونردّد كلّ ما يصلنا من هنا وهناك، وينبغي أن نستعمل عقولنا عند الكلام، فأيّ عقل يدفع الإنسان إلى الإساءة للعالم؟

رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: "ليس شيء ممّا خلق الله صغيرًا وكبيرًا إلّا وقد جعل الله له حدّاً".[٤]

أي إنّ كلّ ظاهرة مهما صغرت أو كبرت، فلها مجموعة من الآداب، حتّى النوم والأكل، فالآداب الإسلاميّة تستوعب الحياة الإنسانيّة كلّها طولاً وعرضاً، والغاية من الآداب هو تحقيق السعادة الكاملة للإنسان.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتأدّبين بآداب الإسلام لنصل إلى الكمال.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٣٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ص٤٢٠.

(٤) ميزان الحكمة: ج١، ص٥٥٤.

أجوبة موضوع (التوازن بين العقل والعاطفة):

ج١: أن تكون إنسانًا.

ج٢: الشيخ محمّد تقيّ الفلسفيّ.

الأسئلة:

س١: مَن القائل: "ليس منّا مَن لم يوقّر كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر"؟

١- النبيّ محمّد ﷺ ٢- النبيّ عيسى عليه السلام ٣- الإمام عليّ عليه السلام.

س٢: مَن القائل: "مَن لم يكن عقله أكمل ما فيه كان هلاكه أيسر ما فيه"؟

١- الإمام الحسين عليه السلام ٢- الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام.

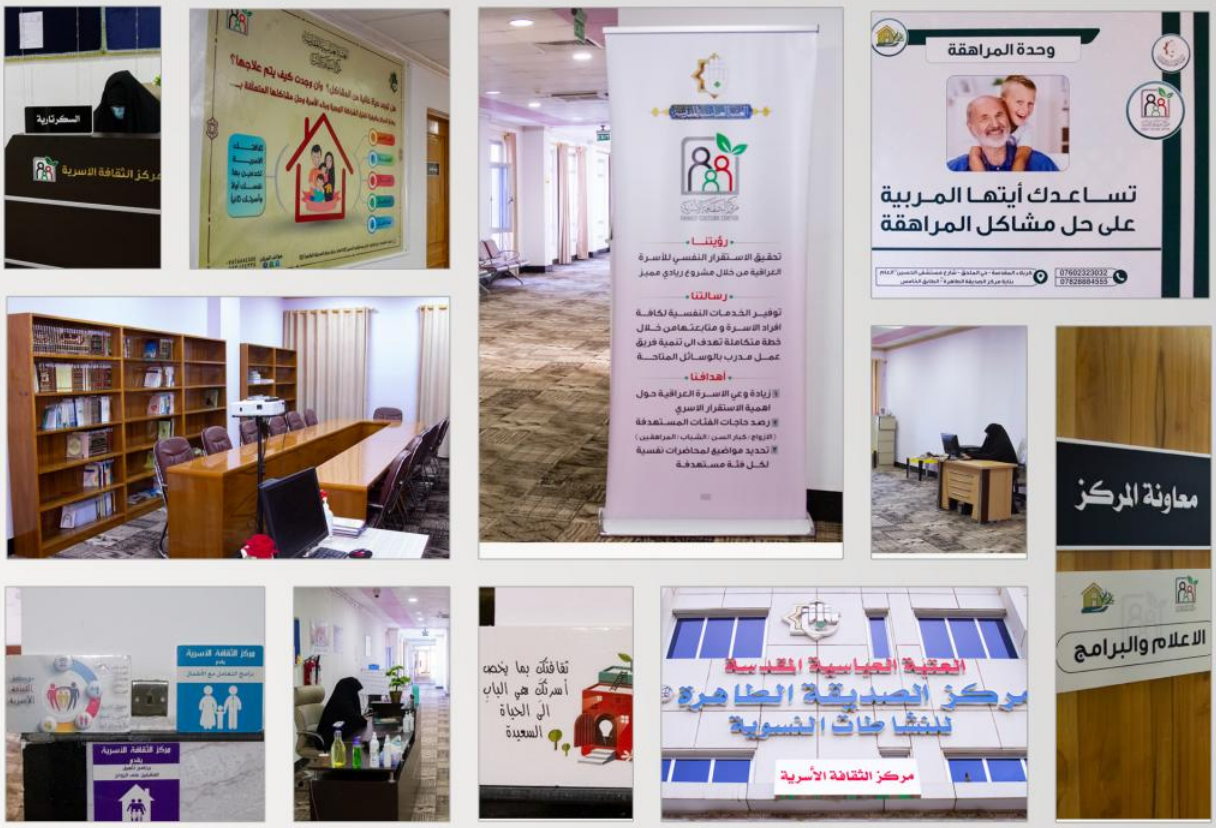

الثَّقَافَةُ الأُسَرِيَّةُ: مَرْكَزٌ نِسَوِيٌّ مُتَخَصِّصٌ

عُدّت المرأة عنصراً أساسيّاً في تكوين الأمم وتطوّرها ورقيّها، ونضجها الفكريّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ والنفسيّ، وجاء الإسلام مراعياً لهذا الكائن الحسّاس، وحفظ له حقوقه وكرامته لما له من أهميّة في المجتمع، ولما للمرأة من مكانة سامية وقدر كبير، وقد أولتها العتبة العباسيّة المقدّسة أهميّة خاصّة، إذ عملت على تطويرها ومعالجة المشاكل التي تتعرّض لها، و إدخالها في مجال العمل، لكن مع حفظ قداستها ومكانتها التي أولاها الإسلام، ومن المشاريع المهمّة التي أنشأتها العتبة العباسيّة المقدّسة هو مركز الثقافة الأسريّة، هذا المركز النسويّ المتخصّص الذي يضمّ في باطنه ملاكات مؤهّلة من جميع النواحي، لحلّ المشكلات التي تتعرّض لها المرأة في جميع المراحل العمريّة، إذ أعطى كلّ ذي حقّ حقّه في الاستشارة وحلّ المشكلات.

دلال كمال العكيليّ/ كربلاء المقدّسة

أُنشأ المركز قبل عدّة سنوات مضت، وأثبت نجاحه وأهدافه التي أُنشأ من أجلها، وها هو اليوم من المراكز التي يشار إليها بالبنان، لما حقّقه من أثر واضح على أرض الواقع في المجتمع الكربلائيّ خاصّة والعراقيّ عامّة، ومع التطوّر التكنولوجيّ الذي يشهده العالم، دأب المركز على استخدام العالم الرقميّ؛ ليصل إلى أقصى بقاع الأرض، وينشر الثقافة الأسريّة المطعّمة بمنهاج أهل البيت عليهم السلام ، ويرسّخ منهاج الزهراء عليها السلام في تكوين الأسرة.

للتعرّف على المركز التقت رياض الزهراء عليها السلام بالسيّدة أسمهان إبراهيم/ مديرة المركز المذكور التي أخذتنا في جولة تعريفيّة بكلّ ما يخصّ مركزهم المبارك قائلةً: افتتح مركز

الثقافة الأسرية في ٢٠ جمادى الآخرة/ ١٤٤٠هـ، الموافق لـ ٢٠١٨/٣/١٠م، في ذكرى ولادة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ من قِبل المتولّي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدّسة (دام عزّه)، ويتكوّن من عدّة وَحدات وهي كالآتي:

١- وَحدة التقييم والإرشاد، والتي تشتمل على: الزواج والأسرة، الطفولة، المراهقة، الطبّ النفسيّ، كبار السنّ.

٢- وَحدة الإعلام، والتي تشتمل على: التحرير، التصوير، إدارة المواقع الإلكترونيّة التابعة للمركز.

٣- وَحدة المكتبة.

٤- وَحدة الذاتيّة.

أهداف المركز

١- زيادة وعي الأسرة العراقيّة بشأن أهميّة الاستقرار الأسريّ.

٢- رصد حاجات الفئات المستهدفة: الأزواج، كبار السنّ، الشباب، المراهقين، المقبلات على الزواج.

٣- تحديد مواضيع لمحاضرات نفسيّة اجتماعيّة لكلّ فئة مستهدفة.

٤- تطوير الملاكات العاملة في مركز الثقافة.

٥- إدارة الخلافات الزوجيّة.

٦- التعريف بآثار وسائل التواصل الاجتماعيّ في المجتمع.

٧- تدريب الأمّهات على كيفيّة التعامل مع مشاكل الأطفال والمراهقين.

٨- الحدّ من ظاهرة الطلاق.

٩- تقديم الإسناد النفسيّ والاجتماعيّ إلى عوائل الشهداء.

١٠- تطبيق بعض الاستراتيجيّات لتدريب العائلة على كيفيّة التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصّة.

برامج المركز

١- (شهداؤنا عزّنا وفخرنا): برنامج مخصّص لزيارة عوائل شهداء الحشد الشعبيّ، يتضمّن زيارات مستمرّة لمتابعة الجانب النفسيّ والصحيّ والاجتماعيّ لكلّ عائلة، ويتمّ العمل بهذا البرنامج إلكترونيّاً.

٢- برنامج (مفاتيح السعادة) لتأهيل المقبلات على

الزواج.

٣- برنامج تدريب مهارات المرشدين والمرشدات في مدارس محافظة كربلاء المقدّسة وتطويرها.

٤- مشروع (رحماء بينهم)، وهو مشروع تعاون بين مركز الثقافة الأسريّة وفريق (رحماء بينهم) لتأهيل الأطفال المشرّدين وعوائلهم، وتقديم الدعم النفسيّ والاجتماعيّ والحلول للمشاكل في ضمن خطّة عمل بين المركز والفريق.

٥- برنامج (الملتقى المعرفيّ) لطالبات المرحلة الثانويّة.

٦- برنامج (مبادئ الحياة) للبافعات، وهو برنامج توعوي يستهدف الطالبات في المرحلة المتوسّطة.

٧- برنامج (جود الكافل)، الذي أطلقه مركز الثقافة الأسريّة للعوائل المتعفّفة.

٨- برنامج (معاً لنرتقي بالحياة الجامعيّة)، برنامج نظّمه المركز لطالبات جامعة كلّية الصفوة، وجامعة الزهراء ﷺ.

برامج المركز الإلكترونيّة خلال جائحة كورونا

١- كتابي جوهرتي: برنامج تثقيفيّ يشجّع على القراءة، الهدف منه استنهاض تلك الروح اليافعة بالثقافة والوعي، وإشغال الوقت بما ينفع دنياً وآخرةً، لتقوية الثقة بالنفس، وتطوير مَلَكة التعبير؛ لبثّ المعرفة والتعارف السليم الذي أُطلق بسبع نسخ.

٢- المنهل المعرفيّ الإلكترونيّ: برنامج إلكترونيّ أطلقه المركز للفئات العمريّة التي تتراوح ما بين (١٢- ١٨) سنة، من أجل رفع المستوى الثقافيّ والتوعويّ.

٣- أقمارٌ في حومة القداسة: برنامج إلكترونيّ أطلقه المركز طوال شهر محرّم الحرام عبر نشر رابط يحمل بضع صفحات كتاب يتحدّث بشأن أحد شهداء واقعة الطفّ، مع طرح بعض الأسئلة التي تدفع القارئ للتفكّر والتأمّل، والغوص في أسبار الشخصيّة المختارة إحياءً لمكارم الأخلاق في نفوسنا، وإدراكاً لأبعاد نَهضة الإمام الحسين ﷺ، وما تَحمله من أهداف سامية.

٤- براعم الكفيل: برنامج إلكترونيّ أطلقه المركز للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٦-١١) سنة، بفقراته الدينيّة والمهدويّة والعلميّة والترفيهيّة، فضلاً عن الأنشطة والفعاليّات التي تساعد الأمّ في ملء وقت فراغ أطفالها.

٥- برنامج دورات مستمرّة على منصّات التواصل الاجتماعيّ طوال مرحلة كورونا تختصّ بالأسرة، والزواج، الطفولة، المراهقة.

رؤية المركز ورسالته

رؤية المركز تحقيق الاستقرار النفسيّ للأسرة العراقيّة عن طريق مشروع ريادي مميّز، ورسالته توفير الخدمات النفسيّة لكافّة أفراد الأسرة، ومتابعتها عن طريق خطّة متكاملة تهدف إلى إعداد فريق عمل مدرّب بالوسائل المتاحة.

مركز هدفه خدمة المجتمع وتحقيق التوازن داخل الأُسَر العراقيّة المباركة؛ لإدراكه أهميّة النواة الأولى في تكوين الأمم ورقيّها، وضرورة خلوّها من الأمراض الاجتماعيّة التي تنخر أسسها وتودي بها إلى الانهيار، فكانت نفحات صاحب الجود أبي الفضل العبّاس ﷺ ملازمة لذلك المركز، وعناية سماحة المتولّي الشرعيّ (دام عزّه) الأبويّة التي رافقته منذ الولادة، والسعي الدؤوب من قِبل ملاكاته المباركة، كلّ ذلك مجتمعاً جعل مركز الثقافة الأسريّة يحقّق مبتغاه.

حُريَّةُ المَرأةِ

مَشرُوطَةٌ أَم مُطلَقَةٌ؟ وَكيفَ؟

يُعدّ مفهوم الحريّة من المفاهيم المتشعّبة التي ركّز عليها الدين الإسلاميّ؛ لما لهُ من تأثير واسع في المجتمع، وبما أنّ المرأة تُعدّ إحدى المكوّنات الرئيسة والأساسيّة في بناء المجتمع؛ لذا فإنّ حريّتها تكمن في عودتها إلى مفاهيم الإسلام الصحيحة، والسير على مبادئه وتعاليمه القيّمة، ويُعدّ المنهج الاسلاميّ هو السبيل الوحيد لتحرير ذاتها الكريمة، وهذا بالطبع ينعكس على أداء أدوارها في مفاصل الحياة كافّة، ويجب عليها ألّا تتقبّل كلّ ما هو مستورد يُسيء إلى حيائها بذريعة ممارستها الحريّة، وإنّما عليها أن تتّخذ من سيّدة نساء العالمين﴿ع﴾ قدوةً لها من حيث إنّها كيف كانت تعيش، كيف كانت تفكّر؟ كيف كان لها الدور الرائد في إدارة الشؤون الاجتماعيّة؟

إسراء محسن الجنابيّ/ كربلاء المقدّسة

وإذا كانت المرأة مسؤولة مسؤوليّة خاصّة فيما يختصّ بعبادتها، فهي في نظر الإسلام مسؤولة مسؤوليّة عامّة أيضاً فيما يختصّ بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل، أي إنّ الإسلام أعطى للمرأة الوزن الذي تستحقّه، **وفي هذا الصدد العمليّ تحدّثت السيّدة أسماء رعد العباديّ/ مسؤولة مكتبة السيّدة أمّ البنين﴿ع﴾ النسويّة مبيّنةً:** إنّ الإسلام اهتمّ بالمرأة ونظر إليها بوصفها عنصراً أساسيّاً وجزءاً حقيقيّاً وعضوًا كاملاً في المجتمع الإنسانيّ، فمنحها حريّة العمل لكونه أحد مصاديق المسؤوليّة، فلديها حريّة في أداء تلك المسؤوليّة التي كُلّفت بها، ولكن وَفق حدود معيّنة، منها أن يكون مكان العمل نظيفاً وغير موبوء، بحيث يحفظ لها كرامتها ومكانتها، فالإسلام لا يقف عائقاً أو حاجزًا بينها وبين ذلك العمل، وأنّ هذه الدلالات التي وضعها الإسلام لنوع العمل التي تخوضه المرأة إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على تقديره لها، ورغبته في الحفاظ عليها وعلى منزلتها التي أوجدها الله سبحانه وتعالى.

ولأنّ عملهم كان منصبّاً على الإرشاد والتوجيه للعديد من النساء من أجل رسم حاضر ومستقبل يليق بالمرأة المسلمة، كان لقسم الإرشاد الأسريّ في مركز الصدّيقة الطاهرة﴿ع﴾ دور كبير في ذلك، وعن هذا الجانب الاجتماعيّ والتوعويّ تحدّثت السيّدة أسمهان إبراهيم/ مديرة مركز الثقافة الأسريّة موضّحةً: جاء تفضيل المرأة في الإسلام بأن ألزم الرجل النفقة عليها، وتظهر أهميّة المرأة فيما تتحمّله من مشاقّ وأعباء تفوق بعضها أعباء الرجل، ومنها تقديم منزلة الأمّ في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان:١٤)، وبعد كلّ هذه المكانة التي أعطاها الإسلام للمرأة، أعطاها الحريّة، ولكن في إطار الضوابط الشرعيّة التي تصون كرامتها وعفّتها، حتّى لا تتحوّل حريّة المرأة إلى خراب وتدمير للأسرة والمجتمع، فالمرأة المسلمة الحرّة هي المرأة

المسؤولة عن تصرّفاتها ودينها، والتزامها بما حدّده الشرع والإسلام من حقوق وواجبات.

وأكّدت على أنّ الحريّة التي لا تكون وَفق ضوابط وحدود، لا تسمّى حريّة، بل تدخل في إطار الفوضى، مثلما نلاحظ في الأنظمة الغربيّة التي أعطت حريّة الفوضى؛ لذلك نجد انعكاسات هذه الفوضى تتجسّد في تفكّك الأسرة التي تعدّ المرأة عمادها بسبب انعدام القيم.

وأردفت قائلةً: تندرج حريّة المرأة تحت مفهومي (العفّة، والحياء)، من حيث المظهر والستر بترك الزينة المغرية، وستر البدن والعفّة في القول والسلوك، وعدم مراعاتها يؤدّي إلى التساهل ووقوع حالات من الفوضى والانهيار.

وفي الجانب الدينيّ تحدّثت السيّدة أمّ حسين/ مسؤولة شعبة التوجيه الدينيّ النسويّ في العتبة العباسيّة المقدّسة مشكورةً: إنّ الإسلام ينظر إلى المرأة على أنّها خليفة الله في الأرض، شأنها شأن الرجل، فهي مسؤولة عن كلّ فعل تتّخذه باختيارها، فإذا كانت الحريّة تعني أن يتمكّن الفرد من فعل أيّ شيء يريده، والتصرّف بشؤونه الخاصّة بإرادته الذاتيّة بعيداً عن سيطرة الآخرين، وضمان عدم الاعتداء عليه أو على عرضه أو ماله، فالإسلام قد ضَمِن هذا الحقّ للمرأة، فلها الحقّ والحريّة في التعليم، وفي العمل وفي اختيار شريك حياتها، وكلّ خيار يخصّ حياتها وأمورها، فالحريّة في الإسلام للمرأة والرجل معاً هي الحريّة في التصرّف في كلّ الأمور من دون الإضرار بالآخرين، وفي إطار حدود الشريعة المقدّسة، أي أنّها حريّة مشروطة وغير مطلقة، في مقابل الحريّة التي يُروّج لها اليوم والتي تركّز على الحريّة المطلقة من كلّ القيود، سواء كان الدين أو الأخلاق أو الأعراف؛ لتطلق للإنسان العنان لبُعده الحيوانيّ ويغرق في تلبية رغبات غرائزه الحيوانيّة.

وفي هذا الإطار تحدّثت السيّدة إسراء هاشم الموسويّ/ مكتبة السيّدة أمّ البنين(عليها السلام)/ وَحدة الإعارة مبيّنةً: أنّ حريّة المرأة تعتمد على فهم المرأة المسلمة لهذا المفهوم عن طريق ممارستها له واتباعها للجانب الإيجابيّ منه، والإسلام قد كفل للمرأة حريّتها باتّباعها لتعاليمه المقدّسة التي تنضوي تحت باب العفاف والتنزّه عن كلّ ما يُدنّس كرامتها وشخصّيتها بصفتها إنساناً قبل كلّ شيء، وبهذا يتجسّد المعنى الحقيقيّ والجوهريّ لمبدأ الحريّة، وعلى الرغم من قيامها بكافّة مستلزمات الحياة إلّا أنّها لم تسقط في منزلق الحريّة الزائفة.

وبهذا يمكن القول إنّ المرأة ليست مخيّرة بين نقطتين فقط: الأولى الاعتزال عن كلّ شيء، والثانية الانخراط في الأجواء غير المناسبة للدين المقدّس، بل على العكس تماماً، فإنّ الإسلام كفل لها حقوقها الطبيعيّة من ممارسة عمل أو دراسة أو سائر النشاطات الأخرى التي لا تخلّ بحيائها، وبذلك فإنّ حريّة المرأة ليست حريّة مطلقة، وإنّما يجب أن تخضع لقيود، أدنى هذه القيود اجتناب المحرمّات، وأنّ نهوض المجتمع وانهياره يتوقّف على مدى تجنّب المرأة السقوط في المحرّمات والانجراف وراء كلّ ما هو محرّم، ومن ثمّ فإنّ عفّة المرأة وحياءها يعدّان أرضيّة صلبة لضمان الإصلاح والتربية الناجعة المرجوّة، فعن الإمام عليّ(عليه السلام) أنّه قال: "حُسن الأخلاق برهان كرم الأعراق".(١)

(١) ميزان الحكمة: ج١، ص٨٠٢.

الفِيلمُ الكَارتونِيُّ (أَحمَدُ والقَمَرُ) صِنَاعَةٌ فَكّرَت بِها العَتَبَةُ العبّاسيّة المُقدّسَةُ وَنَفَّذَها مَركزُ (الجُود) للرُّسُومِ المُتَحرِّكَةِ

نادية حمادة الشمريّ/ كربلاء المقدّسة

تواصلُ شعبةُ العلاقات الجامعيّة والمدرسيّة التابعة لقسم العلاقات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، استعداداتها للإعلان عن افتتاح فيلم كارتونيّ ثنائيّ الأبعاد (2D) توسّم بـ(أحمد والقمر)، لتعليم قراءة سورة الفاتحة قراءةً صحيحةً لفئة الأطفال والناشئة، الذي نفّذته ملاكاتُ مركز (الجود) للرسوم المتحرّكة بالتعاون مع مركز الإعلام المقروء في قسم إعلام العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

وقال الأستاذ (عمرو العلا الكفائيّ) المشرفُ على هذا المشروع: "هو باكورة الأعمال التي من المؤمّل أن نوسّعها مستقبلاً بحسب الخطط التي وضعتها الوحدةُ، والمتماشية مع النهج القرآنيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة، الهادفة إلى تجذير ثقافة القرآن الكريم باتباع أساليب وطرق سهلة وسلسلة، بعيدة عن التعقيد، مع الاعتماد على التطوّر التكنولوجيّ واستثماره وتوظيفه في هذا المجال".

وأضاف العلا: "إنّ العمل هو عبارة عن حواريّة ترجم أفكارَها عبر السيناريو الأستاذ (عليّ الخبّاز) من قسم إعلام العتبة العبّاسية المقدّسة، بهدف الوصول إلى أكبر عدد ممكن، ويخاطب أدنى المستويات الفكريّة بحسب مستواهم العمريّ، ويمكن بثّه على القنوات الفضائيّة التي ترغب بذلك، إضافةً إلى عرضه على الوفود الطلابيّة التي تقدم إلى العتبة العبّاسيّة المقدّسة".

وفي السياق نفسه أوضح المشرف الفنيّ على الفيلم ومنفّذُه الأستاذ (أحمد طالب عبد الأمير)/ مسؤول مركز الكفيل للرسوم المتحرّكة: "أنّ فكرة الفيلم غير مطروحة مسبقاً في أن يتمّ استثمار الرسوم المتحرّكة لتعليم الآيات القرآنيّة بطريقة فنيّة سهلة وبعيدة عن التعقيدات، وحاولنا أن تكون الشخصيّة الكارتونيّة التي أبدَعَ في رسمها الرسّام (زيد عبد الجليل) من شعبة الطفولة، أن تكون شخصيّةً غير مطروحة مسبقاً، وأدخلنا عليها جملةً من المؤثّرات اللونيّة والصوتيّة، فضلاً عن أمورٍ فنّية أُخَر، لتكون المحصّلة بإذن الله جيّدة، وأن يكون العمل يرتقي إلى ما كنّا نطمح إليه".

وأضاف الأستاذ (أحمد طالب عبد الأمير): "تبقى أفلام الكارتون هي البريد الذي يستطيع أن يقرّب للطفل هذه الأشياء البعيدة، فالمعاني المجرّدة التي لا يمكن أن يتصوّرها الطفل يمكن أن نصوّرها له عبْر أفلام الكارتون، فرسوم الكارتون قد أعطتنا فسحةً أكثر سعةً من التصوير السينمائيّ".

نِعمَ قَرينُ الإيمانِ العِلمُ

فاطمة صاحب العواديّ/ بغداد

(ما أحسن أمّ محمّد وما أقوى عزيمتها! بارك الله تعالى فيها)، هكذا ابتدأت أمّ حسين كلامها ثمّ أردفت: لم تكتف بذلك، بل شجّعت ابنتها وحفيدتها للمشاركة معها في حضور دروس الدورة التي تُقام من أجل التعريف بأحكام الدين وتلاوة القرآن الكريم، وكذا الاطّلاع على سيرة أهل البيت الكرام عليهم السلام.

أمّ زهراء "بإعجاب وسرور": حبيبتي.. اللهمّ متّعها بالصحّة والقوّة.. إنّها كبيرة في السنّ.. ولكن لها حماس الشباب.

أمّ زهراء: هذا يجعلها قدوة حسنة لطلب العلم والتفقّه في الدين، مثلما ورد عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام: **"تفقّهوا في دين الله، فأنّ الفقه مفتاح البصيرة وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة والرُتب الجليلة في الدين والدنيا"**(١).

أمّ عليّ: ما شاء الله تعالى، الذي يزيدها إكباراً أنّها حريصة على ألّا تضيع معلومة، ولا تتردّد في السؤال.

أمّ جعفر موجّهة كلامها إلى أمّ محمّد: ما الذي دعاك إلى اتّخاذ هذا القرار؟

أمّ محمّد: كنتُ قد حضرتُ مجلساً، وسمعتُ حديثاً عن الإمام الصادق عليه السلام: "العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده سرعة السير إلّا بُعداً"(٢)، فأثار هذا الكلام في قلبي الخوف، ودعوتُ الله عزّ وجلّ أن يسهّل لي طريقاً أطمئنّ به على صحّة عبادتي، وأنتهل من علوم أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ويستضيء قلبي بسيرتهم العطرة.

أمّ زهراء: خيرًا فعلت، فأنت إن شاء الله مؤمنة (**ونعمَ قرينُ الإيمان العلم**)(٣)، الإيمان والعلم قرينان لا يستغني أحدهما عن الآخر.

أمّ جعفر: ألا تخشين على نفسكِ من التعب؟ فأنتِ قد تركت الدراسة منذ وقت طويل..

أمّ محمّد: ما أعذبه من تعب، وما أروعها من أوقات تلك التي أحصل فيها على معلومة جديدة تنفعني في صلاتي، أو تصحّح قراءتي للقرآن.

أم حسين: نحن نغبطكِ على ما أنت فيه وندعو لكِ بالمزيد، فطلب العلم من الأمور التي حثّ عليها القرآن وأكّدتها أحاديث أهل البيت الأطهار عليهم السلام.

أمّ محمّد: نعم، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله: **"طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة"**(٤).

أم عليّ: أحسنتم، إضافة إلى ما وعد الله تعالى من الثواب الجزيل، ورفعة المراتب عنده تعالى.

أمّ زهراء: نعم، ومن علوّ منزلة طالب العلم ما ورد عنه صلى الله عليه وآله: **"إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به"**(٥).

أمّ حسين: والأعظم من ذلك تلك البشارة التي هي غاية ما نريد في قوله صلى الله عليه وآله: **"لا يخرج أحد في طلب العلم إلّا وملك موكل به يبشّره بالجنّة"**(٦).

أمّ محمّد: ولذلك أحببتُ أن تشاركني ابنتي وحفيدتي ذلك الفضل العظيم من الله تعالى، بل إنّي أشجّع كلّ مَن حولي على طلب العلم.

أمّ جعفر: بُوركتِ، فالعلم يهدينا إلى إصلاح ديننا ودنيانا ونكتسب به الفضائل، فعن الإمام عليّ عليه السلام: **"غاية الفضائل العلم"**(٧).

أمّ عليّ: ينبغي الانتباه إلى مسائل مهمّة أكّدت عليها أحاديث العترة الطاهرة عليهم السلام، أولها ما ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: **"خير العلوم ما أصلحكَ"**(٨)، فلا نكتفي باكتساب المعلومة، بل نستفيد منها لإصلاح حالنا.

أمّ زهراء: والثانية أن نزكّي ما تعلّمناه عملًا بقول **الإمام عليّ عليه السلام: "زكاة العلم تعليمه"**(٩).

سمعت الثلة الطيّبة طرقات هادئة على الباب.. دخلت امرأة وقور وفتاة، وبعد إلقاء التحيّة قالتا لأمّ محمّد وبصوت واحد: هل نسبقكِ هذه المرّة أيّتها الطالبة المجدّة؟ إنّه موعد الدرس..

.....

(١) بحار الانوار: ج٧٨، ص٣٢١، باب١٩.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٤٣٢.
(٣) غرر الحكم: ص٩٨٩٩.
(٤) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص١٧٩.
(٥) المصدر نفسه: ج١، ص٣٤٣.
(٦) تذكرة الأخبار: ص١٦٢.
(٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ج١، ص٦.
(٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ج١، ص٥.
(٩) عدّة الداعي: ص٦٣.

الأنموذجُ الأبرزُ لحياة زوجيّة ناجحة

رقيّة عاشور التقيّ/ البحرين

لم تكن التعقيبات معهودة في ذلك اليوم، فهي ليست كباقي الأذكار، فبعد صلاة فجر الجمعة سمع الحبيب ﷺ حفيفاً من خَلق لا يعصون الله تعالى ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون متوّجين مقرطين،[1] مدملجين،[2] يتبعه قعقعة من السماء فيها اطّلاعة من الحقّ على الأرض، واختيار يعقبه تبسّم ورضا بأن: "زوّج فاطمةؑ من عليّؑ"، يتقدّم نفس النبيّ ﷺ لاتّخاذ شريكة الحياة من روح النبيّﷺ التي بين جنبيه باختياره وموافقتها بمشيئة اللهﷻ؛ ليتمّ زواج النورين في الأول من ذي الحجّة في أولى خطوات مقوّمات النجاح، وهو الاختيار الصحيح الذي يُعدّ البوّابة الأولى للولوج والانتقال من مرحلة إلى أخرى، والتي فيها يحدّد كلّ من الزوجين الدافع وراء الارتباط بشريك حياته، والتي بموجبها يتحمّل كلّ من الزوجين مسؤوليّة اختياره فيما بعد.

فاختيارهما المتكامل قائم على عوامل متعدّدة قد تتلاءم مع نظريّة التجانس والتشابه بين الطرفين في الخصائص والسمات التي تمثّلت في التكافؤ بينهما.

وبعد الاختيار يأتي توافق الارتباط، وهو التكيّف والتقبّل النفسيّ الذي يضمن استقرار الحياة الزوجيّة واستمرارها، فيشقّ طريقه أولاً في تواصل الزواج، ويعبّر عن الأساليب الناجعة، حتّى أنّ الأمير ؑ لينظر إلى الزهراء ؑ مرسلاً إليها حبّه وعطفه، فتنكشف عنهما الهموم والأحزان.

نعم يدرك الأمير ؑ هذا المعنى جيّداً ويؤكّد على أنّ للنساء حوائجَ لا يُتعامل معها بالعجلة، فيرعى بذلك حاجات الزهراء ؑ، وهي بدورها تدرك أنّ جهاد المرأة حُسن التبعّل، فتمتثل لأوامره وتطيعه، حتّى أنّها لم تعصِ له أمراً مدّة حياتها معه، ولم تغضبه وهو أيضاً لم يغضبها، وهذا مؤشّر آخر على الانسجام التامّ بينهما.

أمّا التوافق الاقتصاديّ فيتمثّل في رضا مولاتناؑ بالمستوى المعيشيّ لزوجها، وعدم تكليفه ما لايطيق، فقد ورد عن مولاتنا ؑ: "يا أبا الحسن إنّي لأستحي من إلهي أن تكلّف نفسكَ ما لا تقدر عليه".[3] فالرضا والقناعة من أهمّ العوامل المساندة للتوافق، والذي يمثّل الدعامة الرئيسة لنجاح الحياة الزوجيّة، مضافاً إليه توافر الاستراتيجيّات اللازمة لذلك، من المساندة المتبادلة بين الزوجين، والتي برزت جليّة في هذا الزواج حينما ضمنت فاطمة ؑ لعليّ ؑ ما دون الباب وضمن لها ما خلفه.

ولم تغب المسايرة والتعاطف في عبارات الزوج الحنون وهو القائل: "إنّها استقت بالقِربة حتّى أثّر في صدرها، وجرت بالرحى حتّى مجلت يداها، وكسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها.."،[4] وقد برزت الكفاءة والمواءمة في القيام بالأدوار الزوجيّة في وصيّة الزهراء ؑ لعليّ ؑ: "يا بن عمّ ما عهدتَني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتكَ منذ عاشرتني"، فيجيبهاؑ: "معاذ الله، أنتِ أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم، وأشدّ خوفاً من الله أن أوبّخك بمخالفتي"[5] فكانا الأنموذج الأبرز لحياة زوجيّة ناجحة، فنِعم الزوج عليّ ؑ ونعمت الزوجة فاطمةؑ.

.....

(١) الأقراط: ما يعلّق في شحمة الأذن.

(٢) الدُملُج: السوار.

(٣) بحار الأنوار: ج٣٧، ص١٠٣.

(٤) علل الشرائع: ج٢، ص٣٦٦.

(٥) بحار الأنوار:ج٤٣، ص١٩١.

"كامتزاجِ المَاءِ"

صدّيقة محمّد الموسويّ/ النجف الأشرف

نظرات تساؤل وودّ بين بنت وأمّها:

-أمّي الحبيبة: في كثير من الأحيان أبقى وحيدة على مقعدي الدراسيّ؛ لأنّي لا أجد نفسي بين مَن هنّ في عمري، فلغيبة المدرّسات لهنّ وطر، والسخرية من زميلة ما لبساطة ملبسها طرفة للترويح بعد عناء الدرس.

أتعلمين أمّي أنّي لستُ مغرورة بالتزامي، إذ أعدّه نعمة من اللهﷻ الذي رزقني أبوين صالحين أخذا بيدي؛ إلّا أنّني أفضّل الوحدة وإن صعبت على الحصول على صديقة في مقابل أن أخسر أخلاقي.

-ابنتي الغالية: لا أنكر أنّنا محتاجون جميعًا إلى بناء الذات؛ من أجل تكوين مجتمع متحلٍّ بآداب التعامل الصحيحة، كم أعجبني ثباتك على الحقّ وإن كلّفك البقاء وحيدة، ولكنّي أطمئنك بأنّ الدنيا لاتزال بخير، وأنّه يمكنك أن تؤثّري في زميلاتك وتأخذي بأيديهنّ لإزالة غبار النسيان عن فطرتهنّ، مثلما أنّ لأسلوب الأمر بالمعروف دورًا كبيرًا في تأثّر الطرف المقابل، فعن نبيّ الرحمة محمّد ﷺ أنّه قال: "إنّ هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تُكرّهوا عبادة الله إلى عباد الله، فتكونوا كالراكب المنبت، الذي لا سفراً قطع ولا ظهراً أبقى"[1]، وإنّي على ثقة بأنّك قادرة على مساعدة زميلاتك في تصحيح سلوكهنّ بأسلوب لَبِق ومشوّق وبدون مساس لكرامتهنّ، تعالي غاليتي نتأمّل هذا الحديث الذي يشكّل قاعدةً ذهبيّةً في التعامل الاجتماعيّ الصحيح، رُوِي عن الإمام الصادقؑ أنّه قال: "ثمّ عاشر خَلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدّي إلى كلّ شي حقّه، ولا يتغيّر عن معناه، معتبراً لقول رسول الله :ﷺ "مَثَل المؤمن الخالص كمَثَل الماء"[2]، ولكي نفهم هذا التشبيه البديع علينا أن نسلّط الضوء على الصفات البارزة في المُشبّه، ونسعى إلى تطبيقها في وجودنا:

١- من أبرز صفات الماء هي الطهارة والتطهير، إذن المؤمن الحقيقيّ طاهر من الأعماق ببركة المراقبة والمحاسبة للذات، ومطهّر لمَن حوله، يساعدهم في التخلّص من أدرانهم المعنويّة كالحقد والبغضاء، وتصدير الأحكام المسبقة على الآخرين، بدون معرفة الظروف المحيطة بهم.

٢- الماء سرّ الحياة فبه تزهر الحياة، والمؤمن سرّ الحياة الطيّبة ونماء النفوس وازدهارها.

٣- الماء أبرز مظهر للرحمة الإلهيّة العامّة، وكذا المؤمن لا يحصر منفعته في محيط (الأنا) الضيّق، بل إنّ كلّ مَن حوله يتنعّم بوجهه الطليق وصدره الرحب، وحرصه على المساعدة، بل هو واصل لمَن قطعه، عاف عمّن ظلمه معط لمَن حرمه.

٤- الماء صافٍ ونقيّ، كذلك المؤمن نقيّ السريرة لا يُضمر لأحد شرّاً، ولا يقول في غيبة أحد ما يسوؤه.

٥- الماء يتّخذ شكل الإناء الموضوع فيه، فله خاصيّة الانسيابيّة لكنّه في الوقت نفسه لا يفقد هويّته وحقيقته، والمؤمن يتعامل مع مَن حوله بانسيابيّة وسهولة، فهو ليس متقلّباً ولا متجمّداً لكنّه في هذا الانسجام مع مَن حوله على اختلاف طرق تفكيرهم ودرجة تمسّكهم بمعتقداتهم لا يفقد معناه، هذا الأمر الذي ينساه الكثير منّا عند مخالطة أشخاص لا يخلون من نواقص ومن سلبيّات.

فهل يا تُرى استطعتُ أن أجيب عن أسئلة قرأتُها في عينيك السارحتين.. ونبقى نبحث في هذه الدنيا؟

.....

(١) الكافي: ج٢، ص٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ج٧٧، ص ٣٤٠.

النَّحلَةُ والنِتَاجُ المُبَارَكُ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

مع إشراقة كلّ صبح جميل تهبّ إلى العمل، تنتقل من زهرة إلى أخرى لتصنع العسل، شعارها التعاون ودِثارها الأمل، إنّها النحلة، مخلوق مبارك تحدّث عنها الكتاب العزيز وضُرب لنا في الروايات بها المثل، تُرى لمَ لا نكون مثلها في عملها ونشاطها، ودقّتها وهمّتها، وجميل صُنعها وعظيم أثرها؟

كوني كالنحلة..

سلسلة مقالات هادفة، تأخذكم في جولة رائعة إلى عالم النحل العجيب، وتدعوكم إلى العمل الدؤوب.

يذكر العلماء أنّ النحلة يمكنها أن تمتصّ رحيق وردتين أو ثلاث لتسدّ جوعها، إلّا أنّها تحطّ على عشرات الأزهار في كلّ ساعة لتؤدّي رسالتها، وتنتج عسلاً مباركاً فيه شفاء للناس مثلما أكّد القرآن على ذلك في آياته.

ومن عجائب نتاجها: أنّ العسل تتفاوت ألوانه وَفقاً لنوع الأزهار التي تأخذ منها النحلة رحيقها، فنرى البنيّ والأصفر والأبيض الفضّي، والعسل الشفّاف الذي يحكي بتعدّد ألوانه واختلاف آثاره حكمة المولى سبحانه وإبداعه في خلق مخلوقاته.

ويؤكّد العلماء على أنّ النحل في عمليّة صنعه للعسل لا يُبذّر ما يحتويه النبات من خواصّ علاجيّة، وأنّه يقوم بنقلها إلى العسل؛ ليكون شربة شفاء لعلاج مُختَلف الحالات المرضيّة، وقد ورد عن النبيّ محمّدﷺ: "مَن شرب العسل في كلّ شهر مرّة يريد ما جاء به القرآن، عوفي من سبع وسبعين داءً"[1]، فما أعظم نتاج النحلة، وما أكثر بركته ونفعه!

رسالتنا من عالم النحل اليوم: نعم النتاج المبارك.

إنّ المتتبّع لآيات القرآن الكريم يجد أنّه يقرن الإيمان بالعمل الصالح وكأنّه يشبّه الإيمان بالشجرة الطيّبة التي تمتدّ جذورها إلى أعماق روح الإنسان؛ لتتفرّع بعد ذلك وتمتلئ أغصانها بالأوراق والزهور، فيكون العمل الصالح بمثابة الثمار لهذه الشجرة الممتلئة بالنور.

إنّ العمل الصالح هو انعكاس لما في روح العبد من إشراق وحبّ للمولى ﷻ، وكلّما ازداد هذا الحبّ والإشراق تجلّى في السلوك والعمل، فهو أشبه بمصباح يضيء داخل المنزل، لا تقتصر إضاءته على مكان تواجده، بل تسطع أشعّته من كلّ نوافذ البيت إلى خارجه.

إنّ مصباح الإيمان إن أضاء قلب الإنسان سطع نوره على لسانه وعينه وسائر جوارحه، فالإناء إن امتلأ فاض، وهنيئاً لمَن كانت آنية حياته مليئة بالعمل الصالح، فلا يخرج من دنياه خالي الوفاض.

إنّ أنفاسنا المعدودة وأيامنا المحدّدة تنادينا في كلّ آن: أن استعدّوا للقاء الرحمن، فما هي إلّا أيام، بل دقائق وثوانٍ فترحلون من عالم العمل إلى عالم الجزاء، وهناك إمّا هناء وسعادة أو شقاء وخسران، والسعيد منّا مَن استمع بقلبه وروحه لما قاله أمير المؤمنين ﷺ: "فليكن أحبّ الذخائر إليكَ ذخيرة العمل الصالح".[2]

فهنيئاً لمَن جعل زاده في لقاء ربّه عملاً صالحاً يرضاه، قد امتزجت كلّ تفاصيله بالإخلاص له وحبّه وتقواه، وعاش فيه متأرجحاً بين الخوف والرجاء، ثمّ قدم به عليه مُستقلّاً ما أتاه، مُحسناً ظنّه برحمة الله جلّ في علاه.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٦٣، ص٢٩٠.

(٢) ميزان الحكمة: ج٥، ص١٢٥.

كيفَ تُحَوِّلُ الأَلمَ مِن ضُعفٍ إلى قُوَّةٍ؟

جنان عبد الحسين الهلاليّ/ كربلاء المقدّسة

الإنسان عموماً عرضة للبلاء والامتحان، سواء كان في المال أو العلم أو إذا أُصيب بمرض في بدنه.

ولابدّ لنا من أن نتقبّل الحياة بحلوها ومرّها، فمذ هبط آدم وحواء من الجنّة واختار الله تعالى لهما الأرض مسكناً، بدأ الصراع ورافقتهما الابتلاءات، فهي ليست وليدة اللحظة، وما الأمجاد التي توارثها الأجداد من بطولات الحروب والانتصارات على الأمراض والكوارث ما هي إلّا حوادث كانت بالنسبة إليهم محناً خلّد ذكرها لنا الزمن، فأصبحنا نمرّ عليها مرور الكرام ونحسبُ أنّ زماننا أصعب، وابتلاءاتنا أشدّ، والألم إمّا أن يحطّم الإنسان ويفقده قواه وتوازنه، فيتحوّل إلى شخص خائر القوى، مسلوب الإرادة يائس بائس، وإمّا أن يُخرج ما لديه من طاقات كامنة تسير به نحو التغيير، فإذا وقفتَ أمام كلّ عقبة في حياتكَ فلن تستطيع أن تعيشها ولن تستطيع التقدّم، فالحياة تحتاج منّا التعايش والتكيّف مع مجريات الأمور، وتستطيع ذلك عن طريق تغيير نظرتكَ لما يمرّ بكَ، ممّا يساعدكَ على تحويل الآلام إلى آمال وإنجازات.

فالاستسلام للخوف والقلق النفسيّ هو سبب كثير من الأمراض، بينما نجد في المقابل أشخاصاً مصابين بأمراض خطيرة يتعايشون مع المرض ويمارسون حياتهم، ولا تنطفئ شمعة إبداعهم من أول نقطة ضعف أو مشكلة أو صدمة نفسيّة أو عاطفيّة.

قد يقول البعض إنّ التفاؤل ما هو إلّا أكذوبة يفرضها علينا بعض الكُتّاب الذين يظنّون أنّهم أقوياء، حتّى قد يكونون هم أنفسهم لا يعملون بها! لكن ولمَ لا؛ فلو تمسّكتَ بالجانب السلبيّ من تلك المشكلة فكيف ستكون النتيجة سوى أن تفقد يوماً تلو الآخر من تفاؤلكَ وتسيطر عليكَ الكآبة؟

وإن تداركتَ ما بقي من حياتكَ وتكون قد وصلتَ متأخّراً، فيجب أن تكون متيّقناً بأنّ جزءاً كبيراً من الراحة النفسيّة تجدها في المصالحة مع نفسكَ، أن تتقبّل وضعكَ أيّاً كان، أن تتعامل مع ظروفكَ بواقعيّة، وأن تؤمن بأنّ الدنيا ليست جنّة، لكنّها ليست جحيماً كذلك، فلا تجلد ذاتكَ، ولا تبحث عن السعادة في ما لا تملكه، فقد ينقضي عمركَ بدون أن تملكه، وتفقد طعم السعادة فيما تملكه، الثقة في الذات تحوّل الألم إلى قوّة دافعة؛ فبفضلها تخرج الطاقات المخزونة التي تُحدث التغيير في حياة الفرد، وتُبعد عنه ما يباغته من وَهْم وخوف، حتّى لا يخلّفان عواقب مدمّرة.

وممّا لا شكّ فيه أنّ ليس للمرء سلطانٌ على ألَمه، ولكن له سلطان على كيفيّة تعامله مع الألم، حاول التكيُّف معه ووظّفه ليخدمكَ، فبمجاورتكَ لألَمك سينجلي، في حين أنّ استسلامكَ له ضعفٌ يتضخّم عن طريقه وقعُ الألم على نفسكَ، وصلابة النفس تجاه الألم هي قوةٌ تُضعفه.

اجعل من ألَمكَ قوّة دافعة ومحفّزة تساعدك على تحقيق تغيّرات كثيرة في حياتكَ، واعرف مكامن هذه القوّة، واستثمرها جيّداً؛ لتحلّ السعادة والمتعة محلّ الألم، ولا تجعله مصدراً لحرمانكَ منها، أو حاجزاً يمنعكَ من تنفيذ أيّ شيء، بل تأكّد أنّ كيفيّة تعاملكَ مع ألَمكَ هي المحدِّد لحصول ذلك أو عدمه، فحين تسوء معاملتُكَ مع الألم يحدُثُ المنع والحرمان من المتعة.

لِنتبادَلْ اِحتِرامَ الآراءِ

تبارك فاضل الطائيّ/ ذي قار

الرأي في المعجم العربيّ: الاعتقاد، العقل، التدبير، وأخذ الرأي: رأي أكثريَّة الناس في وقت مُعيَّن بإزاء موقف أو مشكلة من المشكلات، أي هو طرح فكرة لموضوع معيّن، ومناقشتها مع مجموعة من الناس.

في وقتنا الحالي نواجه مشكلة التعصّب والتمسّك بالرأي، سواء كان الرأي صحيحاً أو خطأً، لكن من أهمّ مظاهر الاحترام هو الالتزام بالهدوء وآداب الحديث، وتجنّب السخرية والاستهزاء، مثلما أنّ من أهمّ مظاهر الاحترام أن يكون النقد مُوَجّهاً للفكرة وليس للشخص المقابل الذي يطرح الرأي، حتّى نصل إلى حلّ مناسب لكلّ الأطراف المشاركة في النقاش.

ففي حياتنا اليوميّة هناك مواضيع تحتاج إلى نقاشات ومشاركات الأفراد كافّة، سواء كانت في العمل أو المنزل أو المدرسة، وتحصل في تلك النقاشات خلافات أو معارضات، وتلك الاختلافات لا ينبغي أن تفسد للودّ قضيّة، لكنّ المشكلة تكمن في التعصّب وعدم التقبّل، وهذا يُثير الحقد والكره بين أفراد المجتمع.

لحلّ تلك المشكلات يجب اتّخاذ بعض التصرّفات المعيّنة:

١- الصمت: لا يعني تقبّل الفكرة لكنّه اختصار للشرّ والمشاكل.

٢- الأسلوب: يجب اتباع أسلوب لَبِق ومناسب للحالة التي يكون فيها المجتمع، والاستماع إلى آراء الشخص، ومن ثمّ طرح الرأي الشخصيّ.

وقد قال أرتور شوبنهاور:

"الرأي يُشبه البندول وينصاع لنفس القانون، إذا تجاوزتَ مركز الجاذبيّة من جهة، فيجب أن تذهب إلى مسافة مماثلة من جهة أخرى، لكن فقط بعد وقت معيّن ستجد النقطة الحقيقيّة التي يمكن أن تبقى عندها".

كُنْ أَنتَ

خديجة الكبرى رحيم/ النجف الأشرف

في تصارع الحياة والمضي إلى الأمام، علينا أن نرتدي درعاً اسمه الثقة بالنفس، كي لا تصيبنا سهام المحبطين.

علينا أن نعي مَن نكون، وندرك مَن نحن، لا تهتمّ! أجل لا تهتمّ، وسِر إلى أهدافكَ وطموحكَ وزلزل كلّ كلمة مؤذية توجّهت إليكَ أنتَ، نعم أنتَ، ثق بنفسكَ، وانتشلها من كلّ براثن الضياع الذي أنتَ فيه، العمر يمضي والحياة لا تتوقّف أبداً، لا تجلس وتنتظر أحداً يأخذ بيدكَ، قم إلى الحياة، انهض، فماذا تنتظر؟

لا تجعل كلامهم كأغلال تقعد بكَ، اجعلها دافعاً للنجاح، أثبت لنفسكَ بأنّكَ تستحقّ العيش.

المسيء يسيء إلى نفسه وليس إليكَ، أسرع إلى أحلامكَ، وإن كانت الظروف تجبركَ على الرجوع إلى الوراء، وإن كانت فئة تودّ تقهقركَ، لا ترجع وامضِ في طريقكَ، أنتَ لستَ كائناً بسيطاً، أنتَ نفحة من روح الله تعالى نفخ فيكَ، فدبّت فيكَ الحياة، كن الأمل لنفسكَ ولغيركَ، اهمس في أذنيكَ وقل: إلى متى؟! عليكَ أن تبقى كالنجوم، بعد أن تصفو السماء تظهر لامعةً، اجعل كلّ مَن يراكَ يصفّق لكَ، اصرخ بوجه الهموم: أنا أستطيع وانسَ ما مضى، وابدأ من جديد.

شَرنَقَة

أفنان عادل الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

خلف الجدران الفارهة أو المتهالكة، عزلة مفروضة وسط الجائحة، تخرج تلك الفراشة الساحرة من شرنقتها فاردةً أجنحة التألّق والجمال، لتسمو في رونق العشق المقدّس.

أيام وليالٍ عجاف على البعض، أجبروا على الخضوع للوصايا الصحيّة والشرعيّة، اعتكافٌ اتّخذه البعض الآخر للارتقاء روحًا وعقلًا وشعوراً إلى ملكوت الإله الواحد، كان لهم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فهو المعتزل في غار (حراء) متعبّدًا متهجّدًا، وهو المعتكف في العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، فهل شعر حينها بالوحدة أم كان له أنس من طراز آخر؟

إنّ أولي الألباب فَطِنون لسيرة الأولياء، ممّن أبحرت سفنهم في بحار القرب الإلهيّ، فكان اتّصالهم بذاتهم أولى ثمرات العزلة، فمَن عرف نفسه فقد عرف ربّه، لقد أدركوا أنّ: **"الصبر على الوحدة علامة قوة العقل"**،[1] مثلما قال إمامنا الكاظم عليه السلام، هذا الإمام الذي قضى عمره في سجن المطامير، فما ازداد نوره إلّا قوّة وإشعاعاً يملأ الخافقين.

لا ريب في أنّ اعتزال الإنسان عن أقرانه يستوجب بديلاً نافعاً، فمَن هو أكثر تأثيراً طيّباً من الكتاب؟ فهو خير جليس، وأول وصايا الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم عندما قال: ﴿اقْرَأْ﴾ (العلق:١)، فما أروع أن يتدبّر المرء في لآلئ حِكَمه وكنوز معارفه، ويستنير بهداه.

وحيث إنّ مداد العلماء يرجح على دماء الشهداء، كان لزاماً علينا أن نزداد علماً، فمثلما أُغلق باب التعلّم المباشر، فُتحَت آلاف الأبواب للتعلّم عن بُعد، فهذه نعم الله عزّ وجلّ تترى تتنزّل على عباده، فطوبى لمَن اغتنم فتح الباب قبل إغلاقه، فقد أسهمت المؤسّسات الثقافيّة والدينيّة في نشر مختلف أنواع العلوم عبر التطبيقات الحديثة لتصل إلى الجميع، وتكون في متناول أيديهم.

قال أمير البلغاء عليه السلام: **"لا سلامة لمَن أكثر مخالطة الناس"**،[2] إنّ هذا الحَجْر المنزليّ غدا بيضة القبّان التي من المؤمّل أن تعيد التوازن المنشود بين الكدح خلف دنيا زائلة، والسعي إلى إعادة ترتيب أوراقنا مع خالق السموات والأرضين، فليست كلّ عزلة تؤدّي إلى الوحدة والكآبة، ومن المفارقات أنّنا نعيش الوحدة أحياناً ولو كنّا في جمع من الناس، متوارين كلٌّ خلف شاشته الصغيرة، فهنيئًا لمَن ارتشف من كؤوس الوصل كأسًا لا يظمأ بعدها أبدًا.

.....

(١) بحار الأنوار: ج١، ص١٣٧.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٩٦٥.

أثر استخدام التعلّم المدمج في التدريس الجامعيّ

م. د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

تواجه مؤسّسات التعليم العالي اليوم مطالبَ عدّة فرضتها عليها التطوّرات العلميّة والتكنولوجيّة المتلاحقة، وأصبح عليها على الرغم من قلّة الإمكانات والموارد المتاحة لها أن تواجه الإقبال المتزايد على التعليم العالي، والارتقاء بمستوى كفاءته وفعاليّته وجودته؛ ليتماشى مع متطلّبات العصر، ويفي باحتياجات سوق العمل، ويفعّل خطط التنمية، وذلك عن طريق تطوير الملاكات البشريّة، ومن أجل تحقيق هذه المطالب والاحتياجات التعليميّة ومواجهتها، كان لابدّ من إحداث تغييرات جذريّة في نظام التعليم الجامعيّ، بحيث لا يقتصر على نمط التدريس التقليديّ داخل قاعات الدراسة، بل الاعتماد على نمط يستطيع توظيف التطوّرات الحديثة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مع اتّسامه بالمرونة والكفاءة والفاعليّة، فجاء التعليم المدمج والذي يمثّل برنامج تعلّم تُستخدم فيه أكثر من وسيلة لنقل (توصيل) المعرفة والخبرة إلى المستهدفين، بغرض تحقيق أحسن ما يمكن بالنسبة إلى مخرجات التعلّم، وكلفة تنفيذ البرنامج مثلما عرّفه آخرون: "هو نوع من التعليم الحديث يدمج المدرّب بين التعليم التقليديّ والتعليم الإلكترونيّ، وأيضاً يُقصد بالتعلّم الخليط مزج أو خلط أدوار المعلّم التقليديّة في الفصول الدراسيّة التقليديّة مع الفصول الافتراضيّة والتعلّم الإلكترونيّ"(١)، أي أنّه تعلّم يجمع بين التعلّم التقليديّ والتعلّم الإلكترونيّ. يؤثر هذا التعليم في مخرجات العمليّة التعليميّة لكونه يركّز على تحقيق أفضل أهداف التعليم عبر استعمال تقنيّات التعليم الصحيحة، لمقابلة أنماط التعلّم الشخصيّة الصحيحة، من أجل نقل المهارات الصحيحة للشخص المناسب في الوقت الصحيح.

إنّ من أهمّ الأمور التي يُبنى عليها نجاح التعلّم المزيج هو الاطمئنان إلى معايير جودة متطلّباته وضمانه، ممّا يجعله قابلاً للتنفيذ والتطبيق والتقويم، في ظلّ توافر بنية تحتيّة بشريّة مثقّفة داعمة ومدرّبة ومؤهّلة، وقاعدة مجتمعيّة واسعة وعريضة في مجال استخدام الحاسوب والإنترنيت. ويتطلّب أيضاً مجتمعاً جامعيّاً إلكترونياً ديناميّاً يضمّ المدرّسين والمحاضرين والمتعلّمين والفنيّين والمقرّرات الدراسيّة والمختبرات والتوجيه والإرشاد والتدريب والتعليم، ولديهم القدرة على استيعاب التكنولوجيا والبحث والتفكير والاستقراء والتصميم، ومنظومة ربط إلكترونيّ فاعلة؛ لذلك فأنّ نجاحه وتأثيراته تتوقّفان على ما يمكن القيام به لإنجاحه؛ لأنّه يهدف إلى إعادة النظر في البرامج والمناهج الدراسيّة الجامعيّة واستراتيجيّات تنفيذها، من أجل استيعاب مفاهيم الثورة الإلكترونيّة والتكنولوجيّة، ودمجها بطرائق تدريسيّة ذات جودة عالية، وعرضها أمام الطلبة بأسلوب يحقّق متطلّبات الإبداع والابتكار، ويُلبّي حاجات الأفراد والمجتمع.

.....

(١) الاقتصاد المعرفيّ: ص٤٨.

مِضمارُ التَّشويقِ الفَعّالِ وأبعادُهُ التَّربَوِيَّةُ والتَّعليميَّةُ..

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

سرد مبهر وطابع أنيق يتميّز في جذب النفوس، وتناغم الحواسّ لشدّ المتلقّي بنحو ينبع بصفو وتسلسل وانسياب في طرح الأحداث والحِكم والعِبر والمعلومة التربّة، إنّها (القصّة): عالم وهّاج يجوب بين إشراقته المضيئة المتمثّلة بأنوار الواقع تارة، ونسيج الخيال الهادف تارة أخرى، تكتنز جعبة القاصّ عبر إيفائها إيصال خبر ما، أو توثيقاً لتاريخ يتمتّع بالأصالة المتوارثة عبر الأجيال، والمؤسّسة التربويّة تمثّل حضورًا طيّباً في توظيف القصّة في المنهج الدراسيّ وتضمينه في أثناء الشرح، وعقد ندوات ولقاءات بين التلاميذ، ويعدّ المعلّم الراوي أبرز عنصر من عناصر العمليّة التربويّة في نقل المعلومة والموعظة، وحثّ المتعلّمين على التحلّي بالأخلاق الفاضلة والحميدة، ويتمّ ذلك عن طريق الأسلوب القصصيّ المعبّر، الذي يمثّل إحدى استراتيجيّات التعلّم النَشِط، الذي يُمهّد الطريق أمام المتعلّمين للتفاعل الثريّ مع المعنى الفكريّ والعقليّ، والتعامل الإيجابيّ مع القصص التي تُعنى بالتجارب المفيدة والنافعة؛ لإشباع الحاجة المعرفيّة للمتعلّم في مرحلة رياض الأطفال، والمراحل الدراسيّة الابتدائيّة، وتكمن فائدة التعلّم بالأسلوب القصصيّ للتلاميذ في تطوير الخبرة اللغويّة والتعبير، وتدريب الذاكرة بمستوياتها الثلاث القصيرة والمتوسّطة والبعيدة، وإدارة الاتّصال والتواصل المباشر بين المعلّم والتلاميذ داخل الصفّ عن طريق استخدام حركة اليدين في الإشارة، وتغيير نبرة الصوت برفعه وخفضه؛ للدلالة على حبكة الموقف الذي يتناوله في أثناء السرد وقوّته، وفي المقابل يجسّد لحظة الهدوء والفرح والنجاح، وإمكانيّة الانتقال المتقنة في توظيف الانفعالات الصادرة في أثناء الإلقاء، وخلق الشغف والتفكير، والسعي إلى إيجاد الحلول لمغزى الهدف المستوحى منذ بداية القصّة وصولاً إلى النهاية.

وتمتّع التلميذ بفنّ الإصغاء والاستماع إلى الآخرين عن طريق أخذ الدروس القيّمة التي تقدّمها القصّة، إضافة إلى تحفيز المتعلّم على تعزيز كفايته في العمل والابتكار، وتعلّم مفردات جديدة سَلِسة تساعده على ربط الأحداث، والتعامل مع المواقف المشابهة في الحياة اليوميّة.

ويعدّ أسلوب الحكاية من الطرق الناجعة في حلّ الأزمات عن طريق تفسير المتعلّم للأحداث، والمساهمة في وضع البدائل المناسبة لاجتيازها، وتشجيعه على مساعدة الآخرين.

وفي الختام يُفضّل ربط القصّة بخبرة حياتيّة شخصيّة، سواء للمعلّم الراوي أو أحد الشخصيّات، واسترجاع المهارات التي تعلّمها التلميذ من وقت إلى آخر، وتقاسم الخبرات بين التلاميذ وحبّ الانتماء إلى الجماعة.

رِحَالي إلى اللّهِ تعالى

بيان ناظم الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

يُتعبني المسير، أن أمشي وأنا أجهلُ الوجهة.. فرارًا أريد؟

تفكّرتُ لوهلة.. أليسَ لي مقصدٌ في الحياة؟ أليسَ هناك منفذ؟

تزدحمُ الأفكار وتَزيد.. ما الذي يمكنُ فعله؟

وأنا تائهٌ في ذلك الطريقِ الطويل، وليس لي صاحبٌ سوى أملي وحلمي، ذلك الحلم بأن أبذُل كلّ ما في الإمكان كي أبلغ الأعاليَ نحو ما أُريد، نحو طريق اللّه، نحو طريق الشهادة.

بينما كنتُ تائهاً وأنا أبحث، لم أستطع أن أتجاهل ذلك الصوت العميق الذي ما انفكّ يناديني.. يُخبرني بأن أقترب:

"لقد آن الأوان.. فاقتربْ.. اقتربْ"

لم أكن أعلم ممّ سأقترب! تراءى لي المجهول، اعتراني نوع من الخوف، لكنّه سرعانَ ما تلاشى لقوة ذلك النداء على مسمعي، لقد غلبَ عُمقهُ بصري!

لكنّني اندفعتُ وبكامل دهشتي وسرعتي، اندفعتُ وكأنّ روحي هي التي انشطرت عن جسمي وانطلقت نحو ذلك الصوت، نحو تلكَ الحُشود!

تلك الحُشود؟ من أينَ أتت؟ وأين أنا؟ لماذا نحنُ نتشابه إلى هذه الدرجة؟ ما الذي يجمعنا هُنا؟

لمْ أكن أعلمُ شيئًا، ولم أستطع أن أحلِّل ما يحدث لسرعة الأحداث..

أنا فردٌ وجزءٌ من ذلك الحشد، نحنُ هنا بالفعل، بذلك العدد الهائل، لكنّنا كُنّا نبدو واحداً للعيان!

لم أكن أعلمُ شيئًا، سوى أنّني هُنا..

وكَانَ هناك صوتٌ يشدّني لألبّي..

لكلّ تلك الشجاعة والعزيمة والإصرار!

في قلبي الذي ينبضُ سعادةً من نوع آخر!

وقلب كلّ مَن معي..

شددنا الرحال كي ننطلق، لقد عرفتْ وجهتي الآن! أنا وكلّ تلك الحشودُ المتراصفة أتانا نداءُ الله، وسنلبّي نداءَ العقيدة..

وفخرًا سننالُ شرف الشهادة في سبيل الله.

جَمْرَةٌ مُستَعِرَةٌ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

منذ صغره وهو يحلم بحمل سلاح على كتفه، ولطالما عالج بندقيّة والده خُفية عن أعين الأهل، كان يسترق النظر، حالما تغفو العيون عند الظهيرة يقصد بخفّة سطح الدار، كان يتلمّس السلاح بنشوة وشوق.

لم يكن آنذاك يتلمّس قطع الحديد التي نال بعض جوانبها الصدأ، بل كان يستشعر في تمريرات أنامله الصغيرة عليها العزم والقوة والشجاعة، ويأمل من محاولات سحب الزناد المتكرّرة نيل الكفاءة والمهارة المرجوّة للتصويب.

ومع حذر والده وحرصه على إفراغ الحشوات، إلّا أنّه غالباً ما يظلّ قلقاً مرتاباً من وَلَع صغيره بها، ومخاوفه تزداد لكونه كثير النسيان، كان والده رمزاً للرجولة والحميّة في قريته النائية الصغيرة، ولطالما استجار به أهل القرية عند اعتداءات السرّاق في آناء الليل، حتّى قضى نحبه في أحد تصدّياته الباسلة عندما دافع عن عِرض فتاة تناولتها أيدي اللئام، وهي في أرضها تحصد بعض الثمار.

ظلّ اسم والده وذكريات بطولاته تمرّ في خاطره بشريط حافل بالأمجاد، حتّى شبّ سريعاً وقد لقّبه أهل قريته (بابن السبع)، بمنزلة عربون امتنان لتضحيات والده الذي حمى العِرض، وجاد بنفسه ضدّ حفنة من الأنذال.

شبّ الطفل الصغير واشتدّ عوده في ظلّ أجواء قريته ذات الطبيعة الساحرة، تصافح وجهه صباحاً المروج الخضراء، ويستنشق عطر القدّاح الفوّاح، ويطبق عينيه ليلاً على وجه القمر وهو يموج بين السحب المتناثرة بمنتهى التفرّد الإلهيّ الخلّاق.

وظلّت تسافر في روحه نشوة الصغر، وحلم معانقة البندقيّة وشمّ عبق البارود، حتّى صاحت الصيحة واستحكمت عُقَد الحقد والشقاق، وارتفع نعيق الغراب بعدما حلّقت خفافيش الظلام في الأجواء متمثّلة بتنظيم (داعش) وتدنيسهم لجزء حيويّ من أرض الوطن المعطاء.

انتفض غاضباً كالأسد، وامتطى جماح الرغبة في الاقتتال، وازداد حماساً لمّا صدح صوت المرجعيّة العليا الرشيدة معلنةً فتوى الدفاع الكفائي الحكيمة التي قصمت ظهور الأنجاس.

جاءت اللحظة المناسبة لنيل مراده وتحقيق مبتغاه، وسرعان ما اصطفّ في طابور العزّة والفداء.

حمل بندقيّته بكلّ اعتزاز، وسار نحو الجهاد تتخطّفه الأمانيّ في نيل الشهادة دفاعاً عن الوطن، وبذل المُهَج كنهج والده المغوار.

وماهي إلّا أيام من التدريب، ثمّ تأهّل للقتال، ورفع سلاحه في سوح المعركة بكلّ همّة واقتدار، وحصد الكثير من عناصر الشرّ والافتراء، ترك أجسادهم العفنة على سفوح الجبال يطمرها التراب، وتنثرها الحيوانات كجيفة فاسدة عاشت وماتت على هذا الحال.

وظلّ سمعه يرهف لنبض المرجعيّة الفعّال، مثلما ظلّ عشقه لذلك القرار يسير في دمه، ويحيا مع أنفاسه إلى أن نال شرف الشهادة وهو في ربيعه الحادي والعشرين، زُفّ شبابه عربون ولاء لمنبر المرجعيّة المقدّس، واستشهد (ابن السبع)، ولا تزال تلك التسمية تنتشر في قريته انتشار النار في الهشيم، تستعر جمرةً في فم كلّ مستبدّ ظالم جبّار.

تَجلِيَّاتُ الكَمَالِ الإنسَانِيِّ فِي شُخُوصِ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

زهراء فاضل الحسيني/ كربلاء المقدّسة

لعلَ من المُسلّم به هو ارتباط وجود المراتب بوجود الخليقة الأُولى، فالمخلوقات كُلّها من كائنات حيّة وجمادات وما إلى ذلك من موجودات، تندرج في ضمن رُتَب ومراتب، وهذه التدرُّجات إمّا أن تكون زمانيّة أو مكانيّة أو معنويّة أو خليطاً من ذلك كلّه، ففيما يتعلّق بالزمان مثلاً: أنَّ خلقَ إبليس سابقٌ على خلق آدم عليه السلام، أمّا فيما يتعلّقُ بالمكان، فيوسف عليه السلام مثلاً سكنَ القصور المشيدة في مصر، بينما سكن يعقوب عليه السلام الصحاري والقفار.

إنَّ كِلا المجالين الزمانيّ والمكانيّ يندرجان في ضمن التفاوت الماديّ، أي (الكمّي)، الذي يُقاس بمقاييس ماديّة وفقَ ما يُدركه البشر لا علاقة لها بالقرب أو البُعد عن الله تعالى، أمّا ما يجب التحدّث عليه فهي المراتب المعنويّة التي ترتقي، وتسمّى بالنفوس لبلوغ أعلى درجات القرب من خالقها ومخرجها من العدم، حتّى تذوب في بحر الامتنان، وتحلّق في فضاء العرفان، وتجري في مسالك الحمد والتهليل، عندئذ يُصبح المخلوق دالّاً على الوجود المقدّس، مشيراً إلى أنوار الملكوت الأعظم.

إنَّ أعظم آيات الوجود المقدّس تتجلّى بأبهى صورها في الحقيقة المحمّديّة العلويّة، وحقيقة الطُهر والحشمة الفاطميّة، فنحن عندما نتحدّث عن هاتين الحقيقتين، فإنّما نتحدّث عن جوهرتين في عالَم الوجود من الرجال والنساء وصلا إلى مرحلة الكمال الإنسانيّ في أعلى مراتبه، وفي حقيقة الأمر يجب التمييز بين الكمال الإلهيّ والكمال الإنسانيّ، إذ إنَّ ما يُشاع من أنَّ الكمال للهعزوجل وحده وليس هناك بشر كامل، إنّما هو خلطٌ للأمور، فالذات المقدّسة تختلف عن الذات البشريّة ولا سبيل للمقارنة بينهما، فنحن عندما نخاطب الباري عزوجل فإنّنا نخاطبه بصفات تفوق درجات الإدراك البشريّ والتصوّر الإنسانيّ، مثلما صوّره الإمام زين العابدين عليه السلام: "كلّت الألسن عن غاية صفته، وانحسرت العقول عن كنه معرفته".(١)

إنَّ لكلّ وجود إمكانيّ غايةً وكمالاً، ومصداق ذلك قوله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

فوصول المرء إلى حقّ تقاته ما هو إلّا دليل على التكامل الإنسانيّ، وليسَ للباري عزوجل أن يُكلّفَ نفساً ما لا تستطيع الوصولَ إليه.

.....

(١) الصحيفة السجّاديّة: ص٥٤٤.

الخَوَاصُّ والوُجَهَاءُ في غَدِيرِ الوِلايَةِ

فاديا عبد المنعم حيدورة/ لبنان

هناك عند مفترق الطرق، عند غدير (خمّ) كانت الحجّة التي أقامها رسول اللهﷺ على جميع المسلمين قاطبة، حيث أعلنوا مبايعتهم لأمير المؤمنينؑ ، وأنّه الإمام المفروض الطاعة بعد النبيّ ﷺ.

لكن الأمر لم يطل كثيراً، حتّى جاء وقت العمل، ليثبتوا التزامهم بولاية الأميرؑ ، فظهرت منهم خيانة البيعة التي لم يمضِ عليها شهران! فما هذه الأسبابَ التي أدّت إلى تخاذل المسلمين؟

يمكننا أن نقسّم المجتمع إلى فئات ثلاث: أولاً: من يعدّون خوّاصَّ، وهم الذين يمثّلون عنواناً كبيراً في وجدان بعض المسلمين، والذين كان لمواقفهم تأثير حاسم في الأحداث، وثانياً: الوجهاء من رؤساء العشائر والقبائل، وقادة الجيش والزعماء عموماً، والذين يستطيع كلّ منهم أن يؤثّر في شريحة واسعة، ويرسم لهم الخطّ والنهج الذي يسيرون عليه، وثالثاً: عامّة الناس الذين يكونون في أغلب الأحيان في موقع المتلقّي من الفئتين السابقتين، والمتفاعل معهما.

هناك أهداف للخاصّة من الزعماء، منها:

١- حبّ الرئاسة وانحراف الخواصّ:

وإذا أردنا دراسة أسباب التخاذل، فنجده بدأ من الفئة الأخطر وهم الخواصّ، حيث بدا حبّ الرئاسة مرضاً مستعصياً في قلوبهم التي لاتزال تحمل أدران الجاهليّة، حيث سعى كلّ منهم إلى أن يكون في موقع قطب الرحى بين المسلمين، فوقفوا في سقيفة (بني ساعدة)، كلّ منهم يحاول جرّ نار الرئاسة إلى قرصه، فكان الزلزال العظيم الذي ضرب وجدان العامّة وجعلهم يتخلّون عن مبايعتهم للإمام عليّ ؑ في محضر الرسولﷺ ، ولم يمضِ عليها سوى شهرين!

٢- زينة الدنيا هدف الوجهاء:

ثمّ ظهر لدى فئة الوجهاء محاولة تحصيل المكاسب الدنيويّة التي تضمن رفعتهم ووجاهتهم بين الناس، وتؤمّن مصالحهم الدنيويّة، لا سيّما حبّ المال والسلطنة التي ظهرت بشكل تدريجيّ ووصلت إلى أقبح صورها في زمن (معاوية) الذي صار معروفاً بصُرَر الدنانير التي بذلها في شراء ذِمم أعيان القبائل، وقادة الجيوش، وقضاة المُدن، وسلاطين البلدان!

٣- الخوف الذي سيطر على عامّة الناس:

وأمّا عامّة الناس فيكفي ترهيبهم بنماذج بشعة تبقى في الأذهان لتمنع أيّ مبادرة يمكن أن تقوم من جهتهم لتقويم الاعوجاج، وما جرى على (مالك بن نويرة)، وغيرها من الفظائع التي ارتُكبت تحت غطاء "حروب الردّة"، فأوصلوا المجتمع في تلك الحقبة إلى ما وصل إليه، حتّى أصبح مَن أوصى به نبيّ اللهﷺ إماماً وحيداً لا يجد مَن يعينه على أمور الأمّة.

أمّا عن حاضر الغدير، فقد تجلّى معناه وتُرجمت أحرفه مثلما ينبغي عن طريق ما قدّمه عشّاق عليّؑ وأتباعه الذين لم يحضروه في زمنه، إلّا أنّهم عاشوه فكراً ونهجاً، وترجموه عملاً، بدايةً من الخواصّ وحتى الشهداء.

وبين مبايعة الماضي والحاضر الإمام عليّاً ؑ ارتفعت من جديد يده ؑ محتضنة يد رسول اللهﷺ وهو يردّد القول: (وانصر مَن نصره)، فكانت النصرة على يد هؤلاء الثلّة من المدافعين الذين برزوا إلى ساحات الدفاع، وكانوا حماة الدين والديار، وأصحاب الولاية قولاً وفعلاً.

الإِيحَاءُ الذَّاتِيُّ

علياء داود الخالديّ/ النجف الأشرف

الإيحاء هو مخاطبة النفس ومحادثتها بما يحفّزها ويساعدها على تجاوز المواقف الصعبة والأزمات، ولذلك يجب أن يكون الإيحاء ممارسةً يوميّةً لما له من أثر كبير وحقيقيّ في بناء التماسك الداخليّ للإنسان، وترميم ما تمزّق منه مثلما أنّ له تأثيراً في منع سقوطه ضحيّة الشكّ والتردّد، والخوف والإحباط، ومن هنا نجد أنّ الإيحاء الذاتيّ له قدرةٌ على أمرين مختلفين:

أولاً: بناء ما ليس موجوداً في الفرد، مثل بناء الثقة بالنفس والطموح في الحياة.

ثانيًا: توقيف الخسائر والانهيار، ولعلّ ما نتلوه في صلواتنا وأدعيتنا فيه الكثير من الإيحاء الذاتيّ، حيث نكرّر على أنفسنا الطاعة والصلاح والخير، مثلما أنّه من الجدير بالذكر أنّ للإيحاء الذاتي تأثيراً حتّى في ما يرتبط بأجسامنا، فهوقادر على منع الأمراض العضويّة من الانتشار، وهو قادر على منع الألم، فالذين يُتقنون هذا الفنّ يستطيعون إراديّاً وعن طريق تحسيس أنفسهم بالبرد أن يمنعوا النزيف الدمويّ بدون اللجوء إلى أيّ وسيلة أخرى.

وإذا كان للإيحاء الذاتيّ هذا التأثير في أجسامنا فكيف بتأثيره في نفوسنا؟ فإنّ ممّا لاشكّ فيه أنّ العقل في الإنسان يجذب باستمرار الذبذبات التي تتوافق مع الرغبة المهيمنة عليه، أو أيّ خطّة أو فكرة أو هدف يحمله الإنسان في ذهنه بجذب مجموعة مماثلة من الأفكار والخُطط والأهداف، ويضيفها إلى قوّته لتنمو مع بعضها البعض، وتصبح الدافع المهيمن على الإنسان.

إذًا كيف يكون الإيحاء الذاتيّ؟

يكون عبر زرع البذرة الأصليّة لفكرة أو خطّة أو هدف ما في عقلنا عبر تكرّرها في العقل مراراً وتكراراً، فلو أردتَ أن تحقّق هدفاً معيّناً فعليكَ أن تكتب بياناً بهدفكَ المحدّد، وتدخله في ذاكرتكَ، وتكرّره بكلمات مسموعة يومًا بعد يوم حتّى تصل تلك الذبذبات إلى عقلكَ الباطن.

وباختصار إنّ سنّة الله ﷻ تدعم الطبيعة لمَن يستخدم عقله بشكل بنّاء عن طريق الإيحاء الذاتيّ الإيجابيّ، مثلما أن الطبيعة تدعم بشكل سلبيّ مَن يقوم بالإيحاء الذاتيّ السلبيّ، وهذا القول يتضمّن حقيقة مهمّة، وهي أنّ أولئك الذين يفشلون وينهون حياتهم بالفقر والبؤس والحزن، إنّما يصلون إلى تلك النتيجة بسبب التطبيق السيّئ لمبدأ الإيحاءات الذاتيّة، كالرياح التي تحمل السفن إمّا في اتجاه الشرق أوفي اتجاه الغرب، فيمكن لقانون الإيحاءات الذاتيّة التلقائيّة أن يوصلكَ إلى مبتغاكَ أو يضلّ بكَ الطريق الذي تبحر فيه أفكاركَ.

وأخيرًا إذا لم تتمكّن من توجيه عواطفكَ عند محاولتكَ الأولى، فلا تشعر بخيبة أمل، وتذكّر أنّه لا توجد إمكانيّة وجود شيء مقابل لا شيء، ولن يكونَ باستطاعتكَ الغشّ حتى لو رغبتَ في ذلك، وأنّ ثمن قدرتكَ على التأثير في عقلكَ الباطن هو المثابرة الدائمة، ولن يكون بإمكانكَ تطوير تلك القدرة بثمن أقلّ من ذلك، فأنتَ وحدكَ تقرّر ما إذا كان العائد الذي تسعى إليه يستحقّ الثمن الذي تدفعه عبر جهودكَ أم لا؟

قِرانُ الزَّهراءِ عليها السلام في السَّماءِ

انتصار عبد مناتي السوداني/ بغداد

دارت الملائكة في السماء الرابعة حول تفّاحة الجنّة عند سدرة المنتهى، وسطع نور النبأ العظيم من العرش المكين، فأشرقَت وأزهرت للسموات والأرضين، نُصب منبر الكرامة، فعلاه (راحيل) أحسن الملائكة منطقاً وأحلى لغةً، وبعد التمجيد والتهليل قال: اختار الله عزّ وجلّ الملك الجبّار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأمته سيّدة النساء، بنت خير النبيّين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله، صاحبه المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته، عليّ عليه السلام الوصول بفاطمة البتول عليها السلام، ثمّ خطب جبريل عليه السلام ، ونثرت سدرة المنتهى الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدرت الحور العين يلتقطنَه ويتهادونَه إلى يوم القيامة، وشهد قِران الزهراء عليها السلام أربعون ألف ملك، وصار يوماً خالداً لا يُنسى في السموات والأرضين.

المتأمّل في هذه الروايات التفصيليّة عن عقد قِران الزهراء عليها السلام المرضيّة، التي تثير التساؤلات عن مدى هذا الاهتمام بإقامة حفلة الوحيدة الفريدة في السماوات العُلى، ويشهد عليها الملائكة المقربّون يلخص إلى أنّ كلّ ذلك كرامة لفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام؛ ففاطمة عليها السلام فجر ساطع انبلجت من جنبيه شمس الإمامة والولاية والنبوّة، وهي سماء عُليا ضمّت بين جوانحها كواكب الولاية الدريّة، ولا يخفى على أحد أنّ الزواج هو سرّ بقاء البشريّة، وزواج الزهراء عليها السلام هو بقاء لذريّة خاتم المرسلين وسيّد الوصيّين صلى الله عليه وآله ، وتحقيق لأهداف الرسالات السماويّة، وحلم الأنبياء بنشر العدالة الإلهيّة على يد منقذ البشريّة، وفي الأرض زوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمهر قليل وزفاف متواضع، حتّى يقتدي الناس به، وصار مهر السنّة (٥٠٠) درهم، وهو ثمن درع أمير المؤمنين عليه السلام ، وجعله صلى الله عليه وآله نهجاً لتذليل الصعاب، وتفكيك أغلال الطبقيّة وأعراف الجاهليّة، ورَضيت الزهراء عليها السلام نزولاً عند رغبة والدها، وتحقيقاً لأهدافه الحكيمة، ولكنّها لم تنسَ حقيقتها الشريفة، فلم ترضَ بالدراهم مهراً لها؛ لأنّها سيّدة نساء العالمين، فطلبت أن يجعل الله مهرها الشفاعة للمذنبين من أمّة أبيها، كلّ هذه القدسيّة والاهتمام والتهليل والتمجيد هو لتقديس الزواج الذي هو أساس المجتمع، وقد أجازته الشرائع السماويّة المتقدّمة بأجمعها، وأكّد الإسلام عليه، حيث رُوي عن رسول الله: صلى الله عليه وآله "ما بُنِيَ بناء في الإسلام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من التزويج".[1]

وبناءً على ما للزواج من خطورة ومكانة مهمّة في النظام الاجتماعيّ، تولّى الشارع المقدّس رعايته بدقّة وتفصيل منذ اللحظات الأولى للتفكير فيه حتّى إتمامه، وضع الأحكام والأنظمة والقيود ليستحكم بهذه الرعاية المقدّسة والحماية، ممّا يُشعر الزوجين بأنّهما يرتبطان برباط مقدّس، وميثاق غليظ لحفظ الأسرة من الانهيار ومصائد الشيطان؛ لأنّه طريق لتهذيب النفس والوصول إلى عبادة الله عزّ وجلّ ، والسير على السنّة المحمّديّة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : "النكاح سنّتي فمَن رَغِب عن سنّتي فليس منّي".[2]

أمّا اليوم فنرى بعض الشباب غرق في بحر الشهوات المتلاطمة، وتاهت الكثير من النساء في عالم العنوسة وكآبة الوحدة بسبب غلاء المهور، وتناسوا أنّ الزواج ليس قصوراً ومجوهرات، إنّما هو عبادة لله تعالى وطاعة نصل بها إلى الكمال وإعمار الأرض بالذريّة الصالحة، فالحياة الزوجيّة تبدأ بعقد ومهر، وتنتهي بحياة أبديّه في جنّات الخلد بمشيئة الله، لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (غافر: ٨).

فليكن عقد النكاح أبديّاً سرمديّاً كزواج النورين الذي أنار الكون بأسعد عائلة على وجه الأرض، وهو البيت (العلويّ الفاطميّ) الذي اندمجت عناصره فأنتج عناصر الأبرار، وساسة العباد وأركان البلاد.

.....

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢-٢٩.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨١.

خُطوَةُ الإِنعَاشِ الأَخِيرَةُ

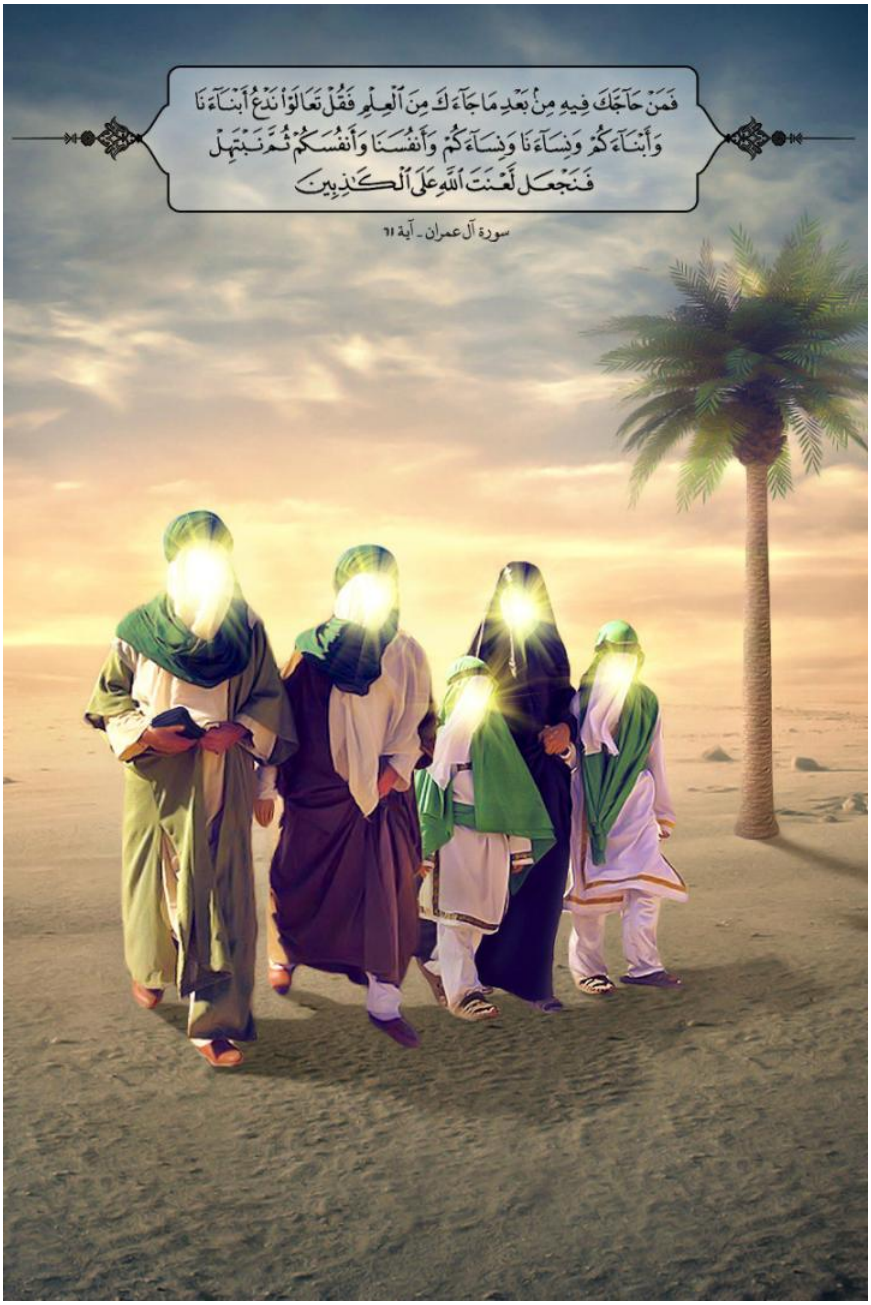

نور مؤيّد آل مطلك/ كربلاء المقدّسة

كانوا يمشون بخطوات تتذبذب بين السرعة والبطء، وبين الحماس والخيبة، وبين الرغبة الجامحة بإظهار الحقّ، والخوف والحزن على ما سيُفتدى به كي يظهر، خطواتهم كانت تعكس خلجات صدورهم وما يجري في دواخلهم من صراعات بين طيبة القلب وحبّ السلام، وبين إعلاء كلمة الحقّ على رغم التضحيات والصعوبات.

المباهلة كانت المحاولة الأخيرة التي قام بها رسول الرحمة ﷺ لهداية نصارى نجران، إنّها بمنزلة خطوة الإنعاش الأخيرة لمريض قبل فقدان الأمل في عودته إلى الحياة، إنّها كآخر شعاع ترسله الشمس إلى الأرض قبل غروبها ووداعها، لقد كانت بمنزلة القطرة الأخيرة التي ستنزل من غيمةٍ قبل انتهاء موسم الأمطار.

كان الاتّفاق بين النبيّ ﷺ وبين نصارى نجران أن يتلاعنوا فيما بينهم، فمَن كان على الحقّ نجا، ومَن كان على طريق الباطل تجري عليه اللعنة والهلاك، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، أحضر الرسول ﷺ معه أَهل بيته عليهم السلام ليُباهل بهم، وقد كانوا يمشون بخطوات مطمئنّة رقيقة، كرقّة انسياب قطرات الندى صباحاً على أوراق النباتات الناعسة.

ولمّا أراد أن يدعو الرسول ﷺ باللعنة على الظالمين طلب من أهل بيته عليهم السلام أن يؤمّنوا، فرفعوا أيديهم إلى السماء، لكن ما أجمل أن تتغيّر الأقدار فجأة! مثلاً لو تنازل النصرانيّون عن عنادهم وقبلوا بالحقّ؟ أو أن ينتهي هذا الموقف بسلام بدون أن يُصاب أحد بأذى؟ وفعلاً قد تغيّر القدر! ففي اللحظات الأخيرة جاء أحد النجرانيّين إلى رسول الرحمة ﷺ طالباً منه أن لا يدعو عليهم، وسوف يمتثلون لأوامره بدفع الجزية في مقابل بقائهم في المدينة وعلى دينهم،[1] وهو بدوره ﷺ لم يجبرهم على اعتناق الإسلام، بل ترك لهم حريّة الاختيار، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ..﴾ (البقرة: ٢٥٦).

(١) نقل بتصرف من كتاب، كلمات الرسول: ج١، ص١٦٣.

طُفُولَةٌ فَازَت بالشَّهَادَةِ

نادية محمّد شلاش/ النجف الأشرف

نهضة الطفّ التاريخيّة شهدت من الأحداث تنوّعاً فاق أيّ أحداث أخرى في تاريخ البشريّة، تلك الأحداث التي أضفت عليها معالم خاصّة كشف بعضها المستوى الإنسانيّ والأخلاقيّ الذي كانت تعيشه الأمّة وقتها.

لقد جاءت النهضة الحسينيّة لتعلّم البشريّة معنى الإنسانيّة وقيمها عبر كشف حقائق أناس ادّعوا مثلما يدّعي اليوم الكثير من الناس التديّن أو التطوّر، ومراعاة حقوق الإنسان، لكن في واقعهم يعيشون الازدواجيّة في الشخصيّة والمعايير.

محمّد وعبد الله ولدا سفير الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، غلامان كان لهما مشاركة في واقعة الطفّ، إلّا أنّها لم تكن لأيّام أو ساعات، بل استمرّت حتّى تجاوزت السنة من أحداث شملت مضامين عظيمة، ويوم (٢٣) من ذي الحجّة كانت شهادتهما المفجعة؛ فلقد أُسِرا بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وأُتيَ بهما إلى عبيد الله بن زياد، فأمر بسجنهما، وأمر السجّان بأخذهما إليه، وقال له: (فمن طيب الطعام فلا تطعمهما، ومن بارد الماء فلا تسقهما، وضيّق سجنهما)، فكان الغلامان يصومان النهار، وإذا جنّ الليل يُؤتيان بقرصين من شعير وكوز من ماء قَراح.

ولمّا طال سجن الغلامين وبلغ سنةً، اقترح أحدهما استعطاف السجّان وإعلامه بنسبهما، وأن يتقرّبا إليه بمحمّد صلى الله عليه وآله، لعلّه يوسّع في طعامهما وشرابهما.

فلمّا جنّ الليل وأتى السجّان حلّفاه برسول الله صلى الله عليه وآله وأخبراه بقربهما منه، فلمّا علِم بذلك أخذ يعتذر إليهما، وانكبّ يقبّل أقدامهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء، ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة المصطفى، هذا باب السجن مفتوح فخذا أيّ طريق شئتما، وسيرا ليلاً وأكملا بالنهار، حتّى يجعل الله عزّ وجلّ من أمركما فرجًا ومخرجًا.

وسارا مثلما أمرهما الشيخ، حتّى جنّ عليهما الليل وقد أنهكهما التعب، شاهدا عجوزاً وطلبا منها استضافتهما لليلة واحدة فسألتهما عن هويّتهما، فأخبراها حقيقة أمرهما بعد أن طلبا منها الأمان، لكنّها أخبرتهما بأنّ لها زوجاً من أتباع عبيد الله بن زياد، لو ظفر بهما فسيسلّمهما إليه، وفعلاً استضافتهما وأكرمتهما، فلمّا كان بعض الليل أقبل زوجها الفاسق، وقرع الباب فسألته عن مجيئه في هذا الوقت، فأخبرها بأنّه قد هرب غلامان من السجن، وهو قد تعب من البحث عنهما، وكان يجول ويصول في الدار حتّى وقعت عيناه على الغلامين فقال: مَن أنتما؟ فطلبا منه الأمان، فأمّنهما بمكر، فأخبراه حقيقتهما، فبرقت عيناه بالجائزة التي وعد بها ابن زياد، فقال: هربتما من الموت وعليه وقعتما، والحمد لله الذي أظفرني بكما، فقام إلى الغلامين فشدّ أكتافهما، فباتا كذلك وتوسّلت زوجته ألّا يقتلهما، وفي الصباح سلّ سيفه وذبحهما معاً، وأخذ برأسيهما إلى ابن زياد وقصّ عليه ما قالاه بعد أن رفعا طرفيهما إلى السماء وهما يقولان: (يا حيّ يا حليم يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحقّ).

فبدلاً من الجائزة حكم عليه ابن زياد بأن يُذبح في مكان ذبحهما، وألّا يختلط دمه بدمهما، وقال له: إنّ أحكم الحاكمين قد حكم بينكم.

وجيء برأسه ونُصب على قناة، وجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون: هذا قاتل ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

فأصبح مكان ذبحهما قبلة ومزارًا للناظرين، وملاذاً للآملين وبركة للمحبّين. فالسلام عليهما يوم وُلِدا، ويوم استُشهدا، ويوم يبعثان حيّين.

.....

(١) منتهى الآمال: ج١، ص٥٨٩ – ٥٩٣.

كَلَفُ الحَمل

فاطمة محمود الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

إنّ السبب الرئيس لظهور الكلف هو التغيّرات الهرمونيّة، وهناك عدّة عوامل، من أبرزها الحمل وتناول أدوية منع الحمل، مثلما أنّ التعرّض لأشعّة الشمس له دور كبير في ظهور الكلف، وتتعرّض المرأة الحامل خلال مدّة الحمل إلى تغيّرات فسيولوجيّة، وتسبّب لها عدّة مشاكل بسبب تغيّر الهرمونات، واحتباس السوائل، وزيادة الوزن، ومن المشاكل التي تُصيب أو تتعرّض لها الحامل هو الكلف.

أسباب حدوثه:

الكلف هو أحد التغيّرات الفسيولوجيّة في مدّة الحمل، ويظهر على الوجه نتيجة زيادة مادّة الميلانين في البشرة، وهذه الزيادة تكون بسبب ارتفاع مستوى هرمون الأنوثة البروجسترون والأستروجين في جسم الحامل، إضافة إلى نقص فيتامين (A)، ومجموعة أخرى من الفيتامينات، وفي العادة يبدأ الكلف في الظهور في الشهر الرابع من الحمل، ويظهر باللون البُنّي الداكن المائل إلى الأسود، ويتواجد بشكل مكثّف على الخدّين، والأنف، والذقن، وكذلك الجبهة، وأحياناً في أنحاء مختلفة من الجسم، وتكون نسبة الكلف عند النساء ذوات البشرة الداكنة أكثر من ذوات البشرة الفاتحة.

أنواعه:

النوع الأول: يزول مباشرة بعد الولادة، أي بعد عدّة أسابيع.

النوع الثاني: يبقى على الجسم ولا يزول بعد الولادة، ويحتاج إلى المعالجة.

الوقاية منه:

هناك العديد من الطرق التي تساعد المرأة الحامل على تقليل ظهور الكلف، ولكن من الصعب منع ظهوره على البشرة، ومنها الاهتمام بنظام غذائيّ صحّي ومتوازن، وغنيّ بالفيتامينات، ولا سيّما فيتامين (A)، والأفضل الحرص على تناول كلّ من المشمش، والعنب، والتفّاح، والليمون، فهذه الموادّ الغذائيّة غنيّة بنسبة كبيرة بفيتامين (A)، وتنظيف البشرة بشكل يوميّ وبصورة مستمرّة، وتجنّب التعرّض لأشعة الشمس الحارّة؛ لأنّها تزيد من إفراز صبغة الميلانين وتسبّب الكلف، واستخدام مرهم واقٍ من الشمس المناسب للبشرة قبل الخروج من المنزل بنصف ساعة، ويتكرّر وضعه كلّ ساعتين، واستخدامه أيضًا في أثناء دخول المطبخ والتعرّض لدرجة حرارة عالية؛ لأنّها تزيد من إفراز صبغة الميلانين، واستخدام مراهم تفتيح البشرة، ويجب أن تكون طبيعيّة أو طبيّة ومخصّصة للحوامل؛ لأنّ بعض العلاجات تكون مضرّة خلال مرحلة الحمل، ومن الممكن أن تؤدّي إلى الإضرار بالجنين.

علاجه:

استخدام مراهم تفتيح شديدة التقشير، وهي لا تفيد بالكامل، وإنّما تقلّل من إفراز الخلايا الصبغيّة، واستعمال (azelaic acid)، وحقن الـ(ميزوثيرابي) تحت أماكن الكلف، وهي موادّ تفتيح مثل فيتامين (c) وغيرها، أو جلسات الليزر بعد الولادة، ويُؤخذ العلاج المناسب بعد أخذ استشارة الطبيب الجلديّ المختصّص، وإعطاء العلاج المناسب للحالة سواء كان خلال مدّة الحمل أو بعد الولادة.

السَّعَادَةُ النَّفسِيَّةُ وَسُبُلُ الوُصُولِ إليها

أ.د سعاد سبتي الشاويّ/ جامعة بغداد

تباينت وتعدّدت وجهات النظر في وضع تعريف محدّد للسعادة النفسيّة، فقد ينظر البعض إليها من زاوية وجدانيّة على أنّها حالة انفعاليّة ذات طابع إيجابيّ تشتمل على مجموعة من المشاعر الإيجابيّة المتمثّلة في الفرح والسرور والارتياح والطمأنينة التي يشعر بها الفرد في موقف السعادة، في حين ينظر البعض الآخر إليها من زاوية عقليّة معرفيّة تشتمل على تقييم الفرد لحياته وما يدركه من رضاً عنها، وهناك مَن يجمع بين الاتجاهين، ولكنّها بصورة عامّة هي حالة من الفرح والهناء والإشباع، تنشأ أساسًا من إشباع الدوافع، ولكنّها تسمو إلى مستوى الرضا النفسيّ.

هناك نوعان من السعادة، هما: السعادة القصيرة التي تستمرّ لمدّة قليلة، والسعادة الطويلة التي تستمرّ لمدّة من الزمن، وهي عبارة عن سلسلة من محفّزات السعادة القصيرة، وتتجدّد باستمرار لتعطي الإيحاء بالسعادة الدائمة.

تختلف مصادر السعادة النفسيّة من فرد إلى آخر، وتتجسّد في مصدرين رئيسين، هما: المصدر الداخليّ، ويتجسّد في سمات الفرد وقدراته ومستوى صحّته العامّة، ومصدر خارجيّ، يتجسّد في حياة الفرد الخارجيّة من حيث الدَخل والمكانة الاجتماعيّة والمهنة والاستقرار الأسريّ والعلاقات الاجتماعيّة.

إنّ السعادة النفسيّة تتكوّن من ثلاثة جوانب متداخلة ومتكاملة، هي جانب معرفيّ يظهر فيما يدركه الفرد السعيد من رضاً ونجاح وتوفيق وتعاون، وجانب وجدانيّ، ويظهر فيما يشعر به الفرد السعيد من متعة وفرح وسرور، وجانب نزوعيّ أو نفسيّ حركيّ يظهر فيما يعبّر به الفرد السعيد عن سعادته، سواء بالكلام أو بالحركات وتعبيرات الوجه التي تدلّ على مشاعر السعادة وإدراك الرضا بالحياة.

ويوصي الأطبّاء النفسيّون بمجموعة من النصائح تساعد الفرد على الشعور بالسعادة النفسيّة، ومنها أنّ الفرد يمتلك مفتاح السعادة بين يديه، ولكنّه لا يعرف كيف يستخدمه، فيعيش في دائرة من الحزن والتعاسة، ويصبح بحاجة إلى ضوء يرشده إلى كيفيّة الحصول على السعادة، واستثمار الإمكانات المتواجدة حوله؛ لتحقيق أعلى درجات السعادة النفسيّة والرضا عن الحياة، ومحاولته قدر الإمكان بقضاء وقت الفراغ مع الأشخاص الذين يحبّهم ويفرح بوجودهم، وعمل أشياء يستمتع بأدائها، وألّا يفكّر بالأشياء السلبيّة التي تجلب له مشاعر الضيق والحزن، بل التفكير بالجوانب الإيجابيّة، وتنظيم الوقت بين العمل والاسترخاء والراحة والتوازن بين متطلّبات الجسم والعقل، والعمل على تنويع روتين الحياة اليوميّ؛ لأنّ التنويع يُعطي للحياة نكهة، والاعتناء بالصحّة الجسديّة عبر النشاط الحركيّ والتغذية السليمة، وممارسة العادات الصحيّة، وتعلّم كتابة ثلاثة أشياء إيجابية يوميًا ممّا يجعل الحياة أكثر تفاؤلاً، والتوقّف عن مقارنة النفس بالآخرين، ومكافأة النفس بمقدار من الرفاهيّة؛ لأنّ المكافأة والشعور بالسعادة صديقان حميمان.

وعلى الفرد أن يتذكّر دائماً بأنّ الحياة ليست سعادة أو حزن على الدوام، بل هي بين الاثنين، فعليه أن ينظر إليها بتفاؤل ولا يلتفت إلى الماضي.

وأخيراً، إنّ تحقيق السعادة يكون في الرضا والصبر والتسبيح بحمد الله ﷻ، فقد قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ (هود:١٠٨).

أين أمّي؟

جواهر الزهراء إبراهيم شرف الدين/ لبنان

في عطلة نهاية الأسبوع أحضرت والدة جنى ورقة وكتبت فيها كلّ ما تحتاجه، وقالت لجنى: سأذهب إلى السوق لأشتري ما ينقصني من احتياجات للمنزل، هل تحتاجين إلى شيء؟ اكتبي ما تحتاجين إليه.

جنى: لا أحتاج إلى الكتابة يا أمّي؛ فأنا سأخرج معكِ إلى السوق، ما رأيكِ بهذه الفكرة؟

الأمّ وهي تضحك: كم أنتِ ذكية يا جنى، حسنًا ولكن استعجلي حتى أنهي شراء الاحتياجات اليوم.

استعدّت جنى ووالدتها وذهبتا إلى السوق وعند دخولهما إلى السوق، قالت جنى: انظري يا أمّي كم هو جميل هذا الحجاب.

قالت الأمّ: لماذا أحببتِ هذا الحجاب يا جنى؟

جنى: الحجاب لونه يناسبني بصفتي صغيرة في بدايات سنّ التكليف؛ فلونه هادئ وهو بسيط لا يلفت النظر، وأجده مناسباً بوصفه حجاباً للمرأة المسلمة.

الأمّ: احسنتِ يا جنى، وما رأيكِ أن تأخذي لكِ واحداً ولابنة عمّكِ هديةً، وتخبرينها عن سبب اختياركِ إيّاه.

جنى: شكراً يا أمّي.

الأمّ: جنى لا تبتعدي عنّي، كوني قريبةً منّي؛ لأنّني أحتاج إلى كثير من الحاجيات التي نستعملها في البيت.

جنى: حسناً يا أمّي لن أذهب بعيداً.

وبينما جنى تتبع والدتها لإنهاء المشتريات، تفقّدت كيس الحجاب فلم تجده، وقالت: يا ربّي أين كيس الحجاب؟ يبدو أنّني قد نسيته في المحلّ، حسناً أمّي مشغولة بالتبضّع من هذا المحلّ، سأذهب وأعود سريعاً بالكيس.

وبعد لحظات وقفت جنى تبحث عن والدتها وقالت: أين أمّي؟ يا إلهي ماذا سأفعل الآن؟ أين أمّي؟ حسنًا أنا كبيرة يجب ألّا أهلع، سأقف هناك، أخبرتني أمّي بأن أقف في مكاني إذا افترقتُ عنها وستجدني إن شاء الله تعالى.

الأمّ: ها هي ابنتي، أين أنتِ يا جنى؟

جنى: لقد نسيتُ كيس الحجاب وعدتُ لأجلبه.

الأمّ: كان عليكِ أن تنتظري؛ لنرجع معاً لاستعادة الكيس.

جنى: أمّي أنا آسفة لكنكِ كنتِ مشغولةً، وخفتُ أن يضيع الكيس.

الأمّ: حسناً لابدّ من العودة إلى المنزل.

جنى: لكنّي لم انتهِ من شراء احتياجاتي التي كنتُ أريد شراءها.

الأمّ: لقد أضعنا الوقت في البحث عنكِ، وأنا لديّ الكثير من الالتزامات.

جنى: آسفة يا أمّي، لقد أتعبتكِ، وتعلّمتُ درساً لن أنساه أبداً.

سَلَطةُ الـ(كول سلو)

زهراء محمّد برّاك/ كربلاء المقدّسة

المكوّنات:

- كوبان من الكُرنب (الملفوف) الأخضر أو الأحمر المفروم بشكل ناعم.
- جزرتان كبيرتا الحجم مبشورتان.
- الكشمش: بحسب الرغبة.
- يُتبّل بـ:

ست ملاعق كبيرة من صلصة الـ(مايونيز).

ست ملاعق كبيرة من السكّر الأبيض.

ملعقتان صغيرتان من الملح.

ملعقتان كبيرتان من عصير الليمون الحامض.

طريقة العمل:

- امزجي المكوّنات الآتية: السكّر مع الملح والمايونيز وعصير الليمون، واخفقي جيّداً حتّى يصير المزيج متجانساً.
- ثمّ أضيفي الصلصة إلى الكرنب المقطع المقطّع (الملفوف) والجزر.
- قلّبي الخليط جيّداً حتّى يتجانس وضعيه في وعاء عميق وغطّيه جيّداً، ثمّ ضعيه في الثلاجة لمدّة ساعتين إلى ثلاث ساعات قبل التقديم.

النُّورُ الثَّاقِبُ

سرور عبد الكريم المحمّداويّ/ بغداد

كان قلبه يخفق بشدّة لدنوّ خبر البشارة المرتقبة، ولادة جديدة لقطعة من قلبه وفلذّة كبده، كان سرور الإمام محمّد الجواد ﷺ مختلفاً عن غيره لعلمه بأنّ هذا المولود هو خليفته في الإمامة من بعده. نَوَّرَ الدُنيا بقدومه، سمّاهُ والدهُ (عليّاً) وكنّاه بـ(أبو الحسن ﷺ)، اعتدل سَند الوالد بولده الذُخر المَنتَظَر من بعد الله تعالى، وتُقدّم الأيام جبلاً للقيم السامية والأخلاق العظيمة المتمثّلة بولده عليّ الهادي ﷺ ، فورّثه الحكمة والعلم والصبر والحلم، آخذاً ذلك من علوم الأطهار، فيكونُ قائداً وإماماً من العليّ الجبّار.

استلم زمام الإمامة وهو في عهد الصبا لعمر ناهز الثماني سنوات، عندما أودعه أبوه نور حياته، فكان عالماً بالقرآن وبكلّ الأمور، حتّى جاء في أحد أقواله في وصف حقيقة التوحيد والإخلاص لله ﷻ: "إنّ الله لا يُوصف إلّا بما وَصَف به نفسه، وأنّى يُوصف الذي تعجز الحواسّ أن تدركه، والأوهام أن تناله والخَطَرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، نأى في قربه وقرب في نأيه، كَيّفَ الكيف بغير أن يُقال كيف، وأيّن الأين بلا أن يُقال أين، هو منقطع الكيفيّة والأينيّة، الواحد الأحد جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه"(١).

لم يَردّ خائباً مَن التجأ إلى علمه وعطائه، قصده القاصي والداني، غفا الناس مطمئنّين تحت جناح إمامهم، حتّى أحسّت ذيول الشيطان بالخوف والتوجّس من أن ينهض المظلوم ويطالب بحقّه، فبعث إلى الإمام ﷺ حاكم الدولة العباسيّة بالقدوم إليهم، وترك مكانه في المدينة المنوّرة؛ ليكون نصب أعينهم، وقاموا بالتضييق عليه بشتّى الطرق؛ لكي يمنعوا الناس من الارتباط به، والانتهال من عَذب بحر العلم لإمامهم المعصوم.

اجتمعت في شخصيّة الإمام الهادي ﷺ كلّ عناصر الفضل والكمال الإلهيّ التي لا يمكن الإحاطة بها وتصويرها، لذا عمّ نوره الوجود من ولادته حتى استشهاده، وأفاض على العالمين ما أفاض جدّه ﷺ وآبائه الأئمة ﷺ فهو امتداد لهم صلوات الله عليهم أجمعين.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤، ص ٣٠٣.

سِرُّ اختيارِ مُسلم بنِ عَقيلٍ عليه السلام سفيراً للإمامِ الحُسين عليه السلام

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

يملك الإمام الحسين عليه السلام الكثير من أولاد العمّ، لكن لمَ يا تُرى اختار عليه السلام مسلمَ بن عقيل عليه السلام ؛ ليكون رسولَه إلى أهل الكوفة؟ وكيف نال ابن عقيل عليه السلام؟ ثقة الإمام الحسين عليه السلام وقد خاطب الإمام الحسين عليه السلام؟ أهل الكوفة برسالته: "وإنّي باعث إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي مَلَئِكم وذوي الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأتُ في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله تعالى"(١).

اختار الإمام الحسين عليه السلام ثلّة نادرة، ونخبة واعية حتّى تملأ أرجاء الطفّ بألوان التضحية وشذا الوفاء؛ ليكونوا أنجماً مضيئة في سماء الطفّ على مرّ العصور والدهور، وكان لكلّ بطل منهم قصّة وعبرة يُحتذى بها، وليس بعيدة عنّا قصص فرسان الطفّ التي أزهرت بها مجالس عاشوراء، وسيرتهم التي تغنّى بها خطباء المنبر الحسينيّ، ومن بين نجوم الطفّ كان هنالك فارس له وقع خاصّ وأثر كبير في ملحمة عاشوراء، هو مسلم بن عقيل عليه السلام .

تعدّ مهمّة مسلم بن عقيل عليه السلام مفصلاً مهمّاً في النهضة الحسينيّة؛ لأنّها كشفت عن الحقائق الخافية خلف ستار الشعارات والوعود الكاذبة، وأطلقت شرارة الصراع والحرب بين مفاهيم الفضيلة ومفاهيم الرذيلة، وهذا الكشف بحدّ ذاته كان يمثّل مهمّة رسالة عظيمة.

كان مسلم بن عقيل عليه السلام من أشرف بيوت العرب، بل من عين الأشراف من قريش من بني هاشم، فأبوه عقيل بن أبي طالب عليه السلام العالم بأنساب العرب، وجدّه أبوطالب عليه السلام مؤمن قريش، وكافل رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومُربّيه وحاميه وناصره، وجدّه الأكبر عبد المطّلب بن هاشم، سيّد البطحاء وسيّد مكّة، هذه السلسلة أعطت لشخصيّته بُعداً قويّاً بما يمتلكه من مؤهّلات نَسَبيّة عَطرة، ومن ناحية التربية فالبيئة التي تربّى فيها بيئة نقيّة مرتبطة بالله تعالى ارتباطاً وثيقاً، غذّته منذ نعومة أظفاره بغذاء الأخلاق والإيمان، وألبسته لباس التقوى، قال الإمام عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله إنّكَ لتحبّ عقيلاً ؟ قال: إي والله، إنّي لأحبّه حبّين: حبّاً له، وحبّاً لحبّ أبي طالب له، وإنّ وَلَده لمقتول في محبّة ولدكَ، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقربّون، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صدره، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي"(٢). تمتّعت شخصيّة مسلم بن عقيل عليه السلام بمزايا استثنائيّة لم تكن موجودة في غيره من القادة الآخرين، فهو رجل صاحب فطنة وذكاء، تتوافر السمات القياديّة في شخصه الكريم، وله ثقة مطلقة بنفسه وبذاته، وقدرة كبيرة على مواجهة المشكلات التي تعترضه، مع عدم الاستسلام والخنوع لها والتهرّب منها، فقد صاغته آيات الكتاب الكريم، وسوح الجهاد وعبادة الأسحار؛ حتّى رفعه الله مقاماً محموداً.

انطلق مسلم عليه السلام من مكّة حاملاً هموم أمّة أرادها الله تعالى ان تكون خير أمّة، وأرادها الدخلاء والطُلَقاء مطيّة لأهوائهم، وودّعه الإمام الحسين عليه السلام بالقول: "إنّي موجّهكَ إلى أهل الكوفة، وهذه كتبهم إليّ، وسيقضي الله من أمركَ ما يحبّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنتَ في درجة الشهداء، فامضِ على بركة الله"(٣).

ها هو التاريخ يعيد نفسه، وواقعة الطفّ التي نصرت الحقّ على الباطل سوف تُعاد بقيادة الإمام المهديّ عجل الله فرجه وسيختار أنصاره مثلما فعل جدّه الإمام الحسين عليه السلام ، لذا يجب علينا أن نحذو حذو ابن عقيل عليه السلام؛ لننال شرف الاختيار من صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

(١) الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص٣٩.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٢، ص٢٨٨.
(٣) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٠٩.

أَوطَانٌ مُصَغَّرَةٌ

لجين هادي البياتيّ/ بغداد

هنالك أشخاص يحملون في أرواحهم إكسير الطمأنينة، من شأن لقائكَ بهم أن يُكسبكَ ضماناً لتحمّل الأيام القادمة، بل الحياة المقبلة برمّتها، إنّهم ببساطة يُبُثّون في أعماقكَ أملاً غير متناه، طاقةً مُتدفّقة، أحلاماً لا تنضب، يصعدون بكَ إلى أبعد غيمة في الفضاء، يمنحونكَ أجنحةً أو بساطَ ريح حريريّاً، أو عُشبة سحريّة تُقلّص الألمَ المتوغّل فيكَ، يُحطّمون أمامكَ كلّ القيود والحواجز، ويحرّرونكَ من ذاتكَ المُغلقة، من بقايا اليأس المتراكمة فيكَ، من العالَم القاتم الملتفّ حولكَ، يقطعون عنكَ الماء الملوّث ويستبدلونه بنبعٍ رائق، أزرق ومنساب كثلج ذائب.

يُسبغون عليكَ بشعور الأرض الجرداء بعد أن يغمرها المطر، أو كشعور انبلاج الصباح في أول سُويعات النهار، وقطرات الندى تحتضن العشب والأزهار. إنّهم أوطاننا المصغّرة، شعورنا المفتقد الأمان، رغبتنا في التخلّص من الغربة وتَوقنا إلى الانتماء.

لا يمكنكَ أن تختصر ذلك الكمّ الاستثنائيّ من الدفء الذي يغمركَ وأنتَ بقربهم، ترغب فقط في أن يتوقّف العالَم عن المسير، يتجمّد الوقت، تتوحّد روحكَ معهم، تقصُّ عليهم ما يختلجُ في نفسكَ، تُشركهم في فوضاكَ الفكريّة، فيمدّون لكَ يد العون لتُرتّبها، تحاكيهم حتّى التعب اللذيذ، تثرثر لهم بكلّ خاطرة مختبئة في فؤادكَ، تستمتع بالغرق في عيونهم المنصتة لكلّ كلمة تقولها، وملامحهم المُركّزة على بوحكَ المرتبك، وتقاطعكَ كلّ دقيقة ابتسامة عميقة، حتّى إن كنتَ تتكلّم على شيء يوجعكَ فإنّكَ تبتسم؛ لأنّ تعثّركَ في الكلام، تأتأتكَ تلك، اضطرابكَ من وقت إلى آخر حينما تريد أن تصف ما بداخلكَ بأنسب كلمات مفهومة، كلّها يفهمونها مثلما تقولها، بدون حاجةٍ منكَ إلى وصفها بدقّة.

إنّها مشاعر روحيّة تهبها لكَ السماء مع أشخاص قُدِّر لهم ليكونوا مصابيح في أروقة حياتكَ، يُرسلهم الله تعالى ليتقاطعوا مع طريقكَ في الحياة، يؤدّون دوراً قد كُلِّفوا به في ضمن رسالتهم الوجوديّة، يُشيعون فيكَ أملاً يُمهّد لكَ درباً أخضر، وشموعاً مهما ذابت فستبقى متّقدة حبًّا مفعماً بالنقاء، وخيوط رجاء منسوجة لتُهوّن عليكَ ما يتعسّر من أمرٍ دنياكَ، إنّها ليست مجرّد صداقة ولا مودّة ولا أُخوّة، بل شيئاً أعمق، أعمق بكثير جدّاً، تعرفه الروح وتألفه.

أنتَ

صَباحُكَ نورٌ صَبَاحُكَ

مريم حسين العبوديّ/ كربلاء المقدّسة

إنَّ شغفي بالصباح ليس ناتجاً عن رغبة بشريّة عاديّة نحو البدايات، وليس واجباً أستثقله أو مُنبّهاً مُزعجاً يرنُّ في أُذني، فأُصابُ بالاشمئزاز من موسيقاه اليوميّة المشؤومة، إنّ هيامي بالاستيقاظ الباكر يمنحني وقتاً مع نفسي، فلم أكن أجدُ نفسي في أيّ وقت خلال اليوم مثلما أفعلُ صباحاً، كأنّ الكون انقسم لنا على جُزأين، وكأنّ كلّ البشر قد ضيّعوا جزءاً منهم، وقُدِّر لهم أن يجتمعوا به كلّ يوم في وقت محدّد يستشعرونه في أرواحهم، فمنهم مَن لهُ الليل ومنهم مَن له الصباح.

تكون طاقتي الروحيّة خفيفةً كُلّما أبكرتُ في الاستيقاظ وتأخّر الآخرون في الصحو، وكلّما بدأت أول التحرّكات البشريّة، وتعالت الأصوات الكونيّة بشكلٍ تدريجيّ، كلّما شارف وقتي الروحيّ على الانتهاء، بداياتهم المملّة والرتيبة تُنهي بداياتي المُحبّبة واللذيذة، وكلّما قارب النهار من الانتصاف ثقُل قلبي وبدأ مزاجي المنتعش بالتضاؤل.

منذ أمدٍ بعيد، مُذ طفولتي كنتُ أُحبّذ الأوقات التي يختفي فيها الآخرون، السويعات التي تجعل الوجود في حالة من السُبات والصمت، الصباحات الباكرة، وقت الظهيرة، ألّا أستمع لأصوات وأحاديث بشريّة، لا همهمات ولا كلمات تنطلقُ في الفضاء الرحب، بل أنغمرُ في ذاتي، في أعماقي السحيقة فحسب.

أفكّرُ أحياناً بأنّ الله تعالى خلق كلّ قسم من الناس في وقت مختلف من النهار، ويمكنني الجزم بأنّهُ خلقني في صباحٍ باكر جدّاً، كانت الملائكة فقط هي اليقظة فيه. وللشتاء النصيب الأجمل من تَوْقي إلى انبلاج النور في دقائق الفجر، كأنّكَ تحظى بميزة فذّة، لا يتشجّع أحدٌ على ترك فراشه الدافئ في أيام قارسة البرودة، بينما تستمتعُ أنتَ بأن تفتح عينيكَ، تجذبكَ طاقة الكون نحوها، تُغريكَ النسمات بطيبها، وتتمايل الأغصان لتأخذكَ معها، فيكون مع أعماقكَ في موعد سماويّ خاصّ، تحظى بمحادثةً زرقاء مع أول زقزقة الطيور، تؤدّي تحيّةً عذبة لتلك الغيوم المتعانقة في أسراب قطنيّة بيضاء، تتحرّر، تستسلم، تتسامى، تتوهّج، تتشرّبُ عبق الفجر، تصمتُ منتشياً بأنّكَ معكَ فقط، منتظراً اليوم الآتي، الفجر القادم، لتغرق مجدّداً فيكَ، فيكَ أنتَ وحسب.

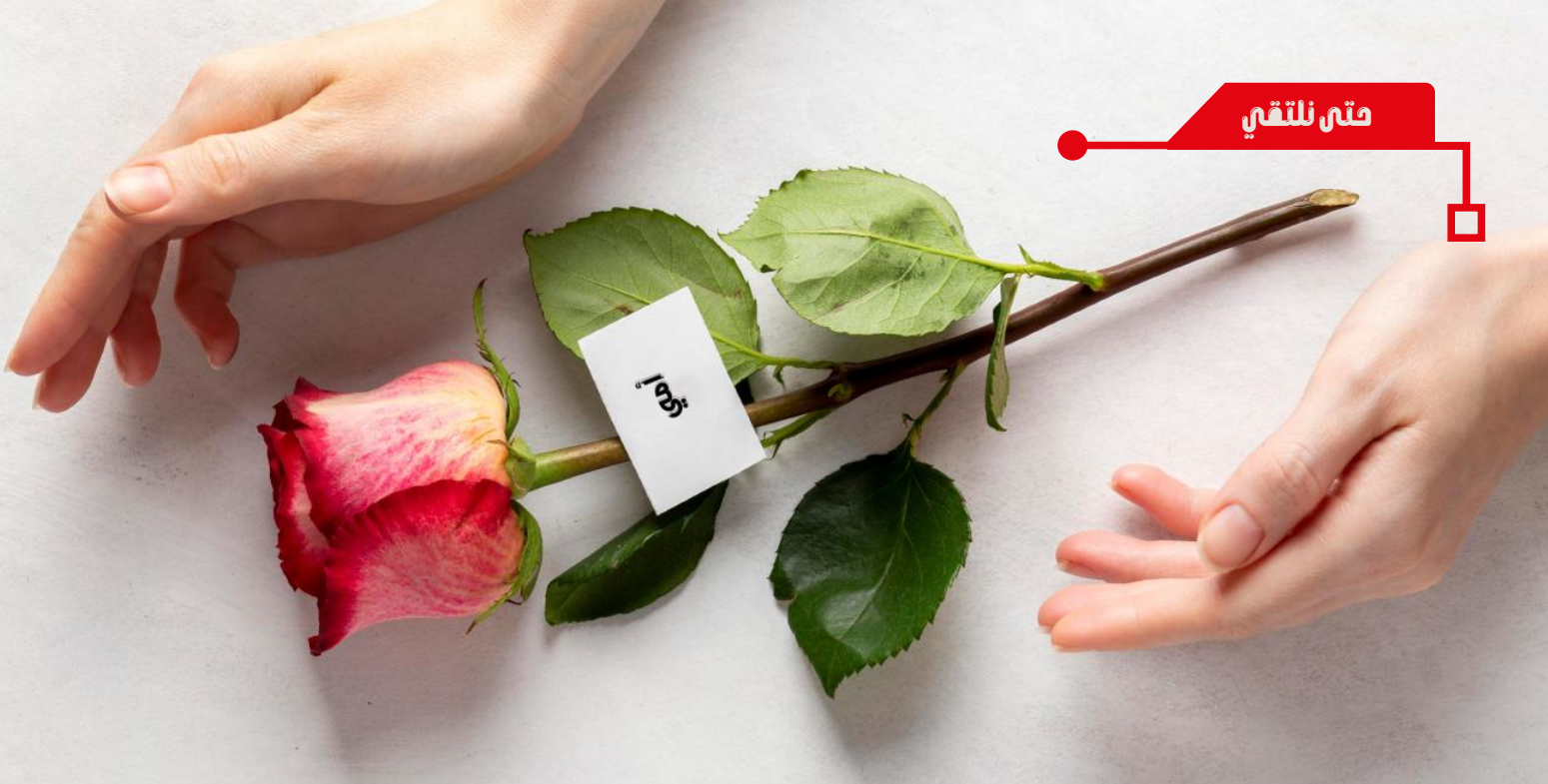

فَضَاءُ البَوحِ

خديجة عليّ عبد النبيّ

أنا من بعدكِ أحاول أن أبتكر الحياة من جديد، عيناكِ المطلّتانِ على المدينة الفاضلة حوماً لا تزالان تربكانني.. عيناكِ التي لطالما كنتُ أشعر أنّهما تبتعدان نحو مكان ما، كجرمينِ سماويّين يغوصان في الهُلام، هذه المرّة سأكتب هذا النصّ، ولن أقرأه على مسامعكِ يا أمّي، مسامعكِ التي باتت تفصلها عنّي مليارات السنين الضوئيّة، من مطلع الحبّ سأبدأ، عند الجانب الأيمن من الوادي المقدّس، هناك تستقرّ مدينتكِ الفاضلة، تطلّ شرفات قلبكِ على شاطئ العلقميّ، السرّ العظيم الذي ألقمتِنا إيّاه مع لبنكِ، حتّى اكتمل نصاب العشق في أرواحنا له، ومنه عرفنا اللّه تعالى..

فيا اللّه! أيّها الربّ الرحيم ما الموت؟

ذلك الباب الموارب لباب الغيب، لباب الحقيقة الوحيدة التي لا ندركها في هذا العالم إلّا حينما يُستلّ منّا بعض الأحبّة!

الفَقْد هو ما يجعلنا نتذكّره، هو مَن يعيد تحريك أغصان التوحيد في عروقنا ويهزّ أشجار غابات الإيمان بعنف، الحدث العظيم العميق الذي حارت فيه عقول البشر، مَن مضت ورسمت له آلاف السيناريوهات السماويّة وغير السماويّة، وسيبقى هذا الأمر مبهماً أيضاً لمَن سيأتي لاحقاً..

وطوال عمرنا نحن نختصر الدنيا، نختصر وجودنا في مشاعرنا، بل ونكوّره ككُرة صوف يلهو بها قطّ عابث، إنّها تضيق مثلما انكمشت هذه المشاعر وتتّسع مثلما اتّسعت، تغرقنا كالموج إذا ما انفلتت منّا، ما نحن سوى سرب غيوم محمّلة بمياه أمطار عوالمنا الداخليّة، نهطل على أرض الواقع الذي هو مَن يحدّد تدفّقنا، وربّما كان القدر هو مَن يفعل ذلك..

بعد ذلك..

بعد أن تمرّ بمراحل عديدة ومتنوّعة من الحزن والفرح في رحلة الوجود هنا، وبعد أن تتجاوز مطبّات نفسيّة وماديّة كثيرة، إيّاك أن تمرّ عليها من دون أن تنضج بنار الحكمة أو تزهر بأزهار الشكر، واسأل اللّه ﷻ أن يريكَ مساحات الخير في كلّ شيء يحدث فهمتَه أم لم تفهمه، أدركتَه أم لم تدركه.

رَحيلُ بَاقِرِ العُلومِ ﷺ وَعهدُ سَامرَّاءَ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

دعِ الكلام مقيّدًا بفمي، والقلب في الأحشاء يحترق، فمن أين أبدأ، ومن أيّ شيء سوف أنطلق؟

فإنّي اليَومَ يا سامرّاء لدين الصمت سأعتنق..

ألم تعلمي أنّ الإيمان منذ أقدم الزمن ذاق طعم الظلم، وبالقيود اختنق..

والشيطان في خبث كان ولايزال يترصّدهُ يعاني من الغيظ الأرق..

فذاك نور اليقين في القلوب حَوّلَ ليالي الشرّ إلى نور انبلاج أشعّة الفجر كفرج آتٍ من بعيد، يلمحها العاشقون مختالة فخورة وهي تختبئ في السماء، وتتغطّى بخيوطه إشعاعات النجوم، تتوارى عن عيون الأنام خجلًا تارة، وخوفًا تارة أخرى، لكن عندما تقترب للداني يراها مثخنة بجروح غائرة، تتسابق العيون إلى تضميدها، وتحاول فكّ رموز حزنها العميق المتجذّر الأناة، وتتهافت الأيدي للتبرّك بها، فذاك نور الأمل القائم، يبدأ من أرضكِ يا سامرّاء وينتهي في جوف عيون طفل يعشق انتظاره.

لكن في متاهات الانتظار الطويلة تتعرّى الروح لتهيم على أرصفة الذكرى، وتذبل كلمات الشفاه على حافّة الورق، ويجفّ الحبر في أوردة الألم.

وتقيم القصائد طقوسًا جنائزيّة فيتّكئ العاشقون على أرصفة الوجع، ويطالعون جريدة الألم، فتعجز قلوبهم عن التقاط رسائل الفَقْد، وتمضي نحو الموت ظامئةً، فالقلب نبضهُ مع سيّده الحبيب، وبهِ يرتبط المصير.

واليوم في السابع من ذي الحجّة تُلقي النفوس همومها ترابًا فوق تراب، فقد رحل الإمام الباقر ﷺ ملبّيًا النداء، رحلت تلك الروح الطاهرة، وتركت الدنيا تغرق في الآثام، وتبتلع من رحيقها حسرات يخنقها صدىً قادم من جوف البقيع، يأتي من بين الأنقاض لتُوقد شمعته في أزقّة سامرّاء دفئًا يحتضن الأشواق.

احزني يا سامرّاء! فها شمس باقر العلوم ﷺ تغرب حمراء تنادي وهي تذرف دمعة ألم: "اتّبعوا أولي الأمر منكم" نداءً يدقّ الجدران، ويسكن في الجلود، ويطفئ مصباح الزمن المهجور.

وتُنَصب أنوار الذهب في روضتك العسكريّة بترانيم التسبيح الحزين؛ لتقاسم البقيع خلف الأسوار المغلقة الممنوعة شريان حزنها، وتندب معها فَقْد الإمام ﷺ وغياب الأحباب، تشتكي صفحات الغدر المسموم من سلالة أحفاد فنون القتل.

فيحفر ذلك النوح الحزين في الروح؛ ليخرج من سويداء القلوب شرارة عشق مدفون لن تكشفهُ إلّا اللهفة والشوق إلى ذلك الوجه الموعود.

تِقَنِيَّةُ الـ(PCR)
لِتَشخِيصِ
التهاباتِ الكَبدِ الفيرُوسِيَّةِ

يعلن قسم المختبرات في مستشفى الكفيل التخصّصي بكربلاء عن توفير جهاز الـ(Abbott Real Time PCR) المعتمد من قِبل منظّمة الغذاء والدواء الأمريكيّة (FDA)، وهي المسؤولة عن اعتماد الأجهزة المختبريّة.
تقنية الـ(PCR) تعدّ الأكثر قدرة على اكتشاف أصغر الفيروسات في الدم.

الحالات التي يشخّصها الجهاز تشمل:

١- تحليل التهاب الكبد الفيروسيّ من نوع B (Viral Load).
٢- تحليل التهاب الكبد الفيروسيّ من نوع C (Viral Load).
٣- تحليل التهاب الكبد الفيروسيّ من نوع C (Genotypin).
٤- تحليل مرض السلّ الرئويّ (التدرّن).
٥- تحليل مرض نقص المناعة المكتسبة (HIV).
٦- تحليل High Risk Human Papilloma Virus.
٧- تحليل (CMV).
٨- تحليل (EBV).

لقد أُجريت دراسات مقارنة للجهاز مع بقيّة الأجهزة، وخلصت هذه الدراسات إلى أنّ الـ(real time abbott) هو أكثر الأجهزة دقّة في اكتشاف فيروسات التهاب الكبد، وكذلك يعمل على متابعة علاج المرضى المصابين بهذه الفيروسات، ومراقبة تطوّر المرض والحالات المزمنة للإصابات الفيروسيّة.

للحجز والاستفسار يُرجىٰ الاتّصال عبر الأرقام الآتية من الساعة الثامنة صباحاً، ولغاية الساعة الثامنة مساءً:
٠٧٦٠٢٣٤٤٤٤٤ - ٠٧٦٠٢٣٢٩٩٩٩ - ٠٧٧٣٠٦٢٢٢٣٠.